المعلقات وشعراء الصعاليك

إعداد

فضيلة الشيخ

أحمد حسن محمد القاضي

مكتبة نور

١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا أنه من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والصلاة والسلام على البشير المبعوث بالآيات الباهرة والحجج البينه المنزل عليه قرآن عربي غير ذي عوج وعلى آله وصحبة ومن اتبعهم بإحسانٍ إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها وبعد :

فأنني سوف أتحدث في هذا البحث حول المعلقات وبيان شأنها وعن اصحابها وسبب هذه القصائد، ثم سأذكر اسنادي لكل قصيدة من المعلقات، ثم سأورد القصائد (المعلقات) حتي يتسنى لطلاب العلم الاطلاع عليها واللجوء إليها في حال طلبت منهم، ثم سأذكر نبذه وجيزة عن الصعاليك، وبعدها سأذكر أهم شعراء الصعاليك، وهذا البحث ليس إلا نقطة من بحر علمهم الواسع .

وكتبه طالب العلم

أحمد حسن محمد القاضي

الفصل الأول

عندما نذكر المعلقات يتبادر إلى الأذهان عدة أسئلة تحتاج إلي إيضاح : لماذا سميت بهذا الاسم ؟ وما هي المعلقات ؟ و كم عددها ؟ ومن هم أصحابها ؟

أولاً: لماذا سميت المعلقات بهذا الاسم ؟

١- قال بعض العلماء : قيل لها معلقات لأنها مثل العقود النفيسة تعلق بالأذهان .

٢- قيل أن هذه القصائد كانت تكتب بماء الذهب وتعلق على استار الكعبة[١] قبل مجيء الإسلام.

- وتعتبر هذه القصائد أروع وأنفس ما قيل في الشعر العربي القديم لذلك اهتم الناس بها ودونوها وكتبوا شروحا لها، وهي عادة ما تبدأ بذكر الأطلال وتذكر ديار محبوبة الشاعر وتكون هذه المعلقات من محبته له شعاره الخاص.

٣- قيل إن حماد الراوية هو أول من جمع القصائد السبع الطوال وسماها بالمعلقات (السموط).

٤- كان يقول[٢] أنها من أعذب ماقالت العرب وأن العرب كانوا يسمونها بالسموط (المعلقات)، لذا فقد ذهب الأدباء والكتاب من بعده لدراستها[٣].

- قد تجدهم سبع قصائد في كل كتاب قديم لكن منهم من أضاف قصيدة لشاعر وأهمل قصيدة الاخر، فاحتاروا من هم السبعة، فجعلوها عشر[٤].

ثانياً: ما هي المعلقات ؟

ممكن نطرح سؤلاً فنقول ما هي المعلقات ؟ وكم عددها ؟ ومن هم أصحابها ؟

---

[١] هذا الرأي مردود عليه ،وذهب البعض إلي نفيه
[٢] حماد الراوية
[٣] مثل ابن الكلبي ، ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد .
[٤] تاريخ الأدب العربي .شوقي أبو خليل

المعلقات: هي من أشهر ما كتب العرب في الشعر وتعلق بالأذهان .

أو أن المعلقات هي قصائد جاهليّة بلغ عددها السبع أو العشر – على قول البعض – برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي .

أو هي عبارة عن مجموعة من القصائد الحسان قالها بعض الشعراء واستحسنها الملوك وكذلك الأطفال حتي شغلت بال الناس وكذلك نالت الاهتمام من فصحاء العرب .

وأما عن عددها :

اختلفوا في عددها واسمها :

أ- فمنهم من قال أنها سبعة قصائد لسبعة شعراء، وذكر اسماء الشعراء الآتي ذكرهم وهم :

١) معلقة امرؤ القيس .
٢) معلقة طرفة بن العبد .
٣) معلقة زهير بن أبي سلمى .
٤) معلقة لبيد بن أبي ربيعة .
٥) معلقة عمرو بن كلثوم .
٦) معلقة عنترة بن شداد .
٧) معلقة الحارث بن حلزة اليشكري .

ب- ومنهم من قال إنهم عشرة قصائد لعشر شعراء، وذكر أسماء الشعراء الآتي ذكرهم وهم:

١) معلقة امرؤ القيس .
٢) معلقة طرفة بن العبد .
٣) معلقة زهير بن أبي سلمى .
٤) معلقة لبيد بن أبي ربيعة .

٥) معلقة عمرو بن كلثوم .

٦) معلقة عنترة بن شداد .

٧) معلقة الحارث بن حلزة اليشكري .

٨) معلقة الأعشى .

٩) معلقة النابغة الذبياني .

١٠) معلقة عبيد بن الأبرص .

- قائمة المعلقات السبع هي سبع معلقات تضاف إليها ثلاث لتصبح عشر معلقات .
  - والسبع هي :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ (امرؤ القيس) .

لخولة أطلال ببرقة ثهمد، لـ (طرفة بن العبد) .

آذَنَتنَا بِبَينها أَسمَاءُ (الحارث بن حلزة) .

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ (زهير بن ابي سلمى) .

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا (عمرو بن كلثوم) .

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ منْ مُتَرَدَّمِ (عنترة بن شداد) .

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا (لبيد بن ربيعة) .

والآن نذكر هذه القصائد ونبذة عن أصحابها والإسناد الموصل إلي أصحاب المعلقات :

١- معلقة امرئ القيس : معلقة امرئ القيس هي قصيدة من الشعر العربي تُنسب إلى الشاعر امرئ القيس الكندي الشهير بـ «الملك الضليل»، وقد قالها في القرن السادس الميلادي وهي أشهر المعلقات، وتُصنّف بأنّها من أجود ما قيل في الشعر العربي، وهي منظومة على البحر الطويل، وقد اختلف الرواة في عدد أبياتها، فروى بعضهم أنها من ٧٧ بيتًا وآخرون قالوا أنها: ٨١ بيتًا .

إسناد معلقة امرئ القيس: أخبرنا بها الأستاذ أحمد سالم خشان النحوي قراءة عليه ونحن نسمع لكاملها، قال أرويها عن عدة مشايخ منهم: عَنِ شَيْخِنا الدُّكْتُورُ ذِيابِ بنِ سَعْدِ آلِ حَمَدَانَ الغَامِدِيِّ السُعُودِيِّ، عَنِ شَيْخِنا عَبْدِ الفَتَّاحِ بنِ حُسَيْن رَاوَه رَحِمَهُ اللهُ (٥/ ٢/١٤٢٤)، والشَّيْخِ المعَمَّرِ عَبْدِ اللهِ بنِ أحمَدَ النَّاخِبِيِّ رَحِمَهُ الله (٢٤/ ٥/١٤٢٨)، كِلاهُمَا: عَنْ عُمَرَ بنِ حَمْدَانَ المِحْرَسِيِّ (١٣٦٨)، وهُو عَنْ أبي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ صَالِحٍ الدِّمِشْقِيِّ الخَطِيْبِ (١٣٢٤)، عَنْ الوَجِيْهِ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدِ الكُزْبَرِيِّ (١٢٦٢)، عَنْ عَبْدِ اللهِ حجازي الشرقاوي (١٢٢٧)، عن عمر بن علي الطحلاوي (١١٨١)، عن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (١١٤٣)، عن عبد القادر بن علي الفاسي (١٠٩١)، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (١٠٣٦)، عن محمد بن قاسم القصّار الفاسي (١٠١٢)، عن أحمد بن الحسن التسولي (٩٦٩)، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي (٩١٩)، عن أبي الحسن علي بن منون، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الجادري (٨١٨)، عن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الفاسي (٨٠٧)، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الشماع المراكشي (٧٨١)، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩)، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١)، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبّار (٦٥٨)، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب الأندلسي (٦١٤)، عن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأشبيلى (٥٧٥)، قال: حدثني بها شيخنا الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النّفزي، عن خاله

الأديب أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي، عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السّهمي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيّد، عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (٣٥٦)، قال: قرأتها على أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي (٨٣٧) .

معلقة امرئ القيس

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا ... وَقِيْعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَّي مَطِيَّهُمُ ... يَقُوْلُوْنَ لاَ تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَمَّلِ

وإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا ... وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا ... نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

ألاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ ... وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

ويَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَي مَطِيَّتِي ... فَيَا عَجَباً مِنْ كُوْرِهَا المُتَحَمَّلِ

فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِهَا ... وشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ

ويَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ... فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاَتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

تَقُولُ وقَدْ مَالَ الغَبِيْطُ بِنَا مَعاً ... عَقَرْتَ بَعِيْرِي يَا امْرأَ القَيْسِ فَانْزِلِ

فَقُلْتُ لَهَا سِيْرِي وأَرْخِي زِمَامَهُ ... ولاَ تُبْعِدِيْنِي مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ ... فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ ... بِشَقٍّ وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

ويَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيْبِ تَعَذَّرَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ... وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

أغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي ... وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ
وإنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ ... فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْرِبِي ... بِسَهْمَيْكِ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
وبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
تَجَاوَزْتُ أحْرَاساً إلَيْهَا وَمَعْشَراً ... عَلَّي حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّوْنَ مَقْتَلِي
إذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ ... تَعَرُّضَ أثْنَاءَ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ... لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ
فَقَالَتْ : يَمِيْنَ اللهِ مَا لَكَ حِيْلَةٌ ... وَمَا إنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا ... عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ
فَلَمَّا أجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى ... بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ
هَصَرْتُ بِفَوْدَي رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ ... عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ
مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ
كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ ... غَذَاهَا نَمِيْرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ
تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أسِيْلٍ وَتَتَّقِي ... بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ
وجِيْدٍ كَجِيْدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ
وفَرْعٍ يَزِيْنُ المَتْنَ أسْوَدَ فَاحِمٍ ... أثِيْثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلَى العُلاَ ... تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ
وكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيْلِ مُخَصَّرٍ ... وسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ
وتُضْحِي فَتِيْتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا ... نَئُوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
وتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرَ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إسْحِلِ
تُضِيءُ الظَّلاَمَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا ... مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ
إلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيْمُ صَبَابَةً ... إذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ
تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنْ الصِّبَا ... ولَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ
ألاَ رُبَّ خَصْمٍ فِيْكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيْحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ
ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

ألاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ ألاَ انْجَلِي ... بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ
فَيَا لَكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ
وقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا ... عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُوْلٍ مُرَحَّلِ
وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيْعِ المعَيَّلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا ... قَلِيْلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
كِلاَنَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئَاً أَفَاتَهُ ... ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يَهْزَلِ
وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً ... كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمتَنَزَّلِ
عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كأَنَّ اهْتِزَامَهُ ... إِذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
مَسْحٍ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى ... أَثَرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيْدِ المرَكَّلِ
يُزِلُّ الغُلاَمُ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيْفِ المثَقَّلِ
دَرِيْرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيْدِ أَمَرَّهُ ... تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وإِرْخَاءُ سَرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَتْفُلِ
ضَلِيْعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
كَأَنَّ عَلَى المتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى ... مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلاَيَةَ حَنْظَلِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ ... عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاَءٍ مُذَبَّلِ
فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المفَصَّلِ بَيْنَهُ ... بِجِيْدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيْرَةِ مُخْوَلِ
فَأَلْحَقَنَا بِالهَادِيَاتِ ودُوْنَهُ ... جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ ... دِرَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِن بَيْنِ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيْرٍ مُعَجَّلِ
ورُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُوْنَهُ ... مَتَى تَرَقَّ العَيْنُ فِيْهِ تَسَفَّلِ
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولِجَامُهُ ... وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ
أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيْكَ وَمِيْضَهُ ... كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيْحُ رَاهِبٍ ... أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ المفَتَّلِ

قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ ... وبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَمَا مُتَأَمَّلِ
عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ ... وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ
فَأَضْحَى يَسُحُّ المِاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ ... يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ
ومَرَّ عَلَى القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ ... فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ
وتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ ... وَلاَ أُطُماً إِلاَّ مَشِيْداً بِجَنْدَلِ
كَأَنَّ ثَبِيْراً فِي عَرَانِيْنِ وَبْلِهِ ... كَبِيْرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المجَيْمِرِ غُدْوَةً ... مِنَ السَّيْلِ وَالأَغثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ
وأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيْطِ بَعَاعَهُ ... نُزُوْلَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المحَمَّلِ
كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَّبَةً ... صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ
كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيْهِ غَرْقَى عَشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْصُلِ

٢- معلقة طرفة : معلقة طرفة بن العبد[٥] هي إحدى معلقات الشعر، نظم هذه المعلقة الشاعر العربي طرفة بن العبد، وتحتوي هذه المعلقة على ١٢١ بيتا، والقصيدة من بحر الطويل، وتاريخ تأليف القصيدة كان في القرن السادس الميلادي، وتحتوي هذه المعلقة على ثلاثة أقسام كبرى :

١- القسم الغزلي من (١ . ١٠) .

٢- القسم الوصفي (١١ . ٤٤) .

٣- القسم الاخباري (٤٥ . ٩٩) .

إسناد معلقة طرفة بن العبد: أخبرنا بها الأستاذ أحمد سالم خشان النحوي قراءة عليه ونحن نسمع لكاملها، قال أرويها عن عدة مشايخ منهم: عن الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي اللبناني، عن أحمد محيي الدين العجوز البيروتي (١٤١٦)، عن بدر الدين الحسني (١٣٥٦)، عن أبيه (١٢٧٩)، عن عبدالله حجازي الشرقاوي (١٢٢٧)، عن عمر بن علي الطحلاوي (١١٨١)، عن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (١١٤٣)، عن عبد القادر بن علي الفاسي (١٠٩١)، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (١٠٣٦)، عن محمد بن قاسم القصّار الفاسي (١٠١٢)، عن أحمد بن الحسن التسولي (٩٦٩)، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي (٩١٩)، عن أبي الحسن علي بن منون، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الجادري (٨١٨)، عن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الفاسي (٨٠٧)، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الشماع المراكشي (٧٨١)، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩)، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١)، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبّار (٦٥٨)، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب الأندلسي (٦١٤)، عن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأشبيلى (٥٧٥)، قال: حدثني بها شيخنا الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النّفزي، عن خاله

[٥] طرفة بن العبد شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، امتاز شعره بالإنسانية وبراعة التشبيه، وله ديوان شعر أشهر ما فيه المعلقة، وقد نظمها الشاعر بعدما لقيه من ابن عمه من سوء المعاملة وما لقيه من ذوي قرباه من الاضطهاد .

الأديب أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي، عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السّهمي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيّد، عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (٣٥٦)، قال: قرأتها على أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي (٨٣٧) .

معلقة طرفة بن العبد

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقُوْلُوْنَ لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَلَّدِ

كَأَنَّ حُدُوجَ المالِكِيَّةِ غُدْوَةً ... خَلاَيَا سَفِيْنٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِيْنِ ابْنَ يَامِنٍ ... يَجُوْرُ بِهَا المِلاَّحُ طَوْراً ويَهْتَدِي

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا ... كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلَ بِاليَدِ

وفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ ... مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيْلَةٍ ... تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيْرِ وتَرْتَدِي

وتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّراً ... تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِ

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إلاّ لِثَاتِهِ ... أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

ووَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا ... عَلَيْهِ نَقِيِّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ

وإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ... بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَلُوحُ وتَغْتَدِي

أَمُوْنٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَصَأْتُهَا ... عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

جُمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدَى كَأَنَّهَا ... سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لأَزْعَرَ أَرْبَدِ

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وأَتْبَعَتْ ... وظِيْفاً وظِيْفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبَّدِ

تَرَبَّعْتِ القُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي ... حَدَائِقَ مَوْلِيَّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ المُهِيْبِ وتَتَّقِي ... بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا ... حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي العَسِيْبِ بِمِسْرَدِ

فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيْلِ وَتَارَةً ... عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

لَهَا فِخْذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيْهِمَا ... كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيْفٍ مُمَرَّدِ

وطَيٍّ مَحَالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُهُ ... وأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِرَأْيٍ مُنَضَّدِ
كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنِفَانِهَا ... وأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صَلْبٍ مُؤَيَّدِ
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلانِ كَأَنَّمَا ... تَمُرُّ بِسَلْمَيِ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ
كَقَنْطَرَةِ الرُّوْمِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا ... لَتُكْتَنِفَنْ حَتَى تُشَادَ بِقَرْمَدِ
صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوْجَدَةُ القَرَا ... بَعِيْدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ
أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ ... لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيْفٍ مُسَنَّدِ
جَنوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ ... لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالىً مُصَعَّدِ
كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَبَاتِهَا ... مَوَارِدُ مِن خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ
تَلاقَى وأَحْيَاناً تَبِيْنُ كَأَنَّهَا ... بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيْصٍ مُقَدَّدِ
وأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ ... كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ
وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ كَأَنَّمَا ... وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ
وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي ومِشْفَرٌ ... كَسِبْتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ
وعَيْنَانِ كَالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا ... بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ
طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا ... كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ
وصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى ... لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصوْتٍ مُنَدَّدِ
مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيْهِمَا ... كَسَامِعَتَي شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ
وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ ... كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيْحٍ مُصَمَّدِ
وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ ... عَتِيْقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ
وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ ... مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحْصَدِ
وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكَوْرِ رَأْسُهَا ... وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ
عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي ... أَلاَ لَيْتَنِي أَفْدِيْكَ مِنْهَا وأَفْتَدِي
وجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفاً وَخَالَهُ ... مُصَاباً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ
إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي ... عُنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالقَطِيْعِ فَأَجْذَمَتْ ... وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيْدَةُ مَجْلِسٍ ... تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ
فَإِن تَبغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقِنِي ... وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الحَوَانِيْتِ تَصْطَدِ

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيْعُ تُلاَقِنِي ... إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيْفِ المصَمَّدِ
نَدَامَايَ بِيْضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ عَلَينَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ
رَحِيْبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَقِيْقَةٌ ... بِجَسِّ النُّدامَى بَضَّةُ المتَجَرَّدِ
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِيْنَا انْبَرَتْ لَنَا ... عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لَمْ تَشَدَّدِ
إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا ... تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ
وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي ... وَبَيْعِي وإِنْفَاقِي طَرِيْفِي ومُتْلَدِي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيْرَةُ كُلُّهَا ... وأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيْرِ المعَبَّدِ
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَنِي ... وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الممَدَّدِ
أَلاَ أَيُّها اللائِمي أَشهَدُ الوَغَى ... وَأَنْ أَنْهَل اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيْعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ... فَدَعْنِي أُبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَلَوْلاَ ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الفَتَى ... وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي
فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العَاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ ... كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالماءِ تُزْبِدِ
وَكَرِّي إِذَا نَادَى المضَافُ مُجَنَّباً ... كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المتَوَرِّدِ
وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المعَمَّدِ
كَأَنَّ البُرِيْنَ والدَّمَالِيْجَ عُلِّقَتْ ... عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ
كَرِيْمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ... سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَداً أَيُّنَا الصَّدِي
أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيْلٍ بِمَالِهِ ... كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي البَطَالَةِ مُفْسِدِ
تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِن تُرَابٍ عَلَيْهِمَا ... صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيْحٍ مُنَضَّدِ
أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ ويَصْطَفِي ... عَقِيْلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المتَشَدِّدِ
أَرَى العَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَمَا تَنْقُصِ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى ... لَكَالطِّوَلِ المرْخَى وثِنْيَاهُ بِاليَدِ
فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكاً ... مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي ويَبْعُدِ
يَلُوْمُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُوْمُنِي ... كَمَا لامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ
وأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ... كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي ... نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُوْلَةَ مَعْبَدِ
وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وجَدِّكَ إِنَّنِي ... مَتَى يَكُ أَمْرٌ للنَّكِيْثَةِ أَشْهَدِ

وإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا ... وإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ
وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ ... بِكَأسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ
بِلاَ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدَثٍ ... هِجَائِي وقَذْفِي بِالشَّكَاةِ ومُطْرَدِي
فَلَوْ كَانَ مَوْلايَ إِمْرَأً هُوَ غَيْرَهُ ... لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي
ولَكِنَّ مَوْلايَ اِمْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ... عَلَى الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ
وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المهَنَّدِ
فَذَرْنِي وخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ ... وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خَالِدٍ ... وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيْرٍ وَزَارَنِي ... بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ... خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المتَوَقِّدِ
فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً ... لِعَضْبٍ رَقِيْقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ ... كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ
أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيْبَةٍ ... إِذَا قِيْلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي
إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَنِي ... مَنِيْعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمَهِ يَدِي
وَبَرْكٍ هُجُوْدٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي ... بَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ
فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلالَةٌ ... عَقِيْلَةَ شَيْخٍ كَالوَبِيْلِ يَلَنْدَدِ
يَقُوْلُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيْفُ وَسَاقُهَا ... أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيَّدِ
وقَالَ أَلا مَاذَا تَرَونَ بِشَارِبٍ ... شَدِيْدٌ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ
وقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ ... وإِلاَّ تَكُفُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ
فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا ... ويُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيْفِ المسَرْهَدِ
فَإِنْ مُتُّ فَانْعِيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ... وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ
ولا تَجْعَلِيْنِي كَأَمْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ ... كَهَمِّي ولا يُغْنِي غَنَائِي ومَشْهَدِي
بَطِيءٍ عَنْ الجُلَّى سَرِيْعٍ إِلَى الخَنَى ... ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ
فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي ... عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمتَوَحِّدِ
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي ... عَلَيْهِمْ وإِقْدَامِي وصِدْقِي ومَحْتِدِي
لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بُغُمَّةٍ ... نَهَارِي ولا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

ويَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ ... حِفَاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى ... مَتَى تَعْتَرِكْ فِيْهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ
وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ ... عَلَى النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ
سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... ويَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

٣- معلقة زهير بن أبي سلمي[٦]: معلقة زهير بن أبي سلمى هي المعلقة الثالثة وأحد أشهر القصائد وأحد أهم أشعار الحكمة، تحتوي المعلقة على ٦٢ بيتاً، وقد نظم معلقته لمدح مصلحين أصلحوا بين بني عبس وبني فزارة وذلك لرهان حدث بين أفراد من القبيلتين، وذكر في آخر معلقته ببعض حكمه[٧] .

إسناد معلقة زهير بن أبي سلمي: أخبرنا بها الأستاذ أحمد سالم خشان النحوي قراءة عليه ونحن نسمع لكاملها، قال أرويها عن عدة مشايخ منهم: عن الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي اللبناني، عن أحمد محيي الدين العجوز البيروتي (١٤١٦)، عن بدر الدين الحسني (١٣٥٦)، عن أبيه (١٢٧٩)، عن عبدالله حجازي الشرقاوي (١٢٢٧)، عن عمر بن علي الطحلاوي (١١٨١)، عن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (١١٤٣)، عن عبد القادر بن علي الفاسي (١٠٩١)، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (١٠٣٦)، عن محمد بن قاسم القصّار الفاسي (١٠١٢)، عن أحمد بن الحسن التسولي (٩٦٩)، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي (٩١٩)، عن أبي الحسن علي بن منون، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الجادري (٨١٨)، عن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الفاسي (٨٠٧)، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الشماع المراكشي (٧٨١)، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩)، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١)، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبّار (٦٥٨)، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب الأندلسي (٦١٤)، عن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأشبيلي (٥٧٥)، قال: حدثني بها شيخنا الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النّفزي، عن

[٦] زهير بن أبي سلمى هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ينتمى إلى قبيلة مزينة احدى قبائل مضر، نشأ في بيئة كلها شعراء فقد كان ابوه شاعرا وخاله بشامة بن الغدير شاعراً، وهو أحد الاشراف واستفاد من حكمته وادبه، وكانوا يرجعون اليه في معضل الامور، فشب زهير متخلقاً ببعض صفاته، كما لزم زهير أوس بن حجر زوج امه، وكان شاعر مضر في زمانه، وكانت اختاه شاعرتين، وكان ابناه كعب وبجير شاعرين، وتوفى زهير قبل البعثة النبوية، وتسمى قصائده بالحوليات، وسميت بهذا الاسم لانه كان ينظمها في اربعة أشهر، ويهذبها في اربعة أشهر، ويعرضها على خواصه في اربعة أشهر .

[٧] كتاب شرح المعلقات السبع، أبي عبدالله الزوزني، لجنة التحقيق في الدار العالمية صـ٧٠ .

خاله الأديب أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي، عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السّهمي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيّد، عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (٣٥٦)، قال: قرأتها على أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي (٨٣٧) .

﴿ معلقة زهير بن أبي سلمى ﴾

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

ودَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا ... مَرَاجِيْعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

بِهَا العِيْنُ وَالأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً ... فَلأْيَاً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

أَثَافِيَ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلِ ... وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا ... أَلاَ أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

تَبَصَّرْ خَلِيْلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ ... وَكَمْ بِالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ ... وَرَادٍ حَوَاشِيْهَا مُشَاكِهَةُ الدَّمِ

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُوْنَ مَتْنَهُ ... عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ... فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَاليَدِ لِلْفَمِ

وَفِيْهِنَّ مَلْهَىً لِلَّطِيْفِ وَمَنْظَرٌ ... أَنِيْقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ... عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيْبٍ وَمُفْأَمِ

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ وَمُبْرَمِ

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمِ

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فِيْهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيْتُمَا ... وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المجْدِ يَعْظُمِ
تُعَفِّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيْهَا بِمُجْرِمِ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يَهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ
فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيْهِمُ مِنْ تِلاَدِكُمْ ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ
أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّى رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ
فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ
يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ
وَمَا الحَرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المرَجَّمِ
مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيْمَةً ... وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ
فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ... وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ
فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ
فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لاَ تُغِلُّ لأَهْلِهَا ... قُرىً بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيْزٍ وَدِرْهَمِ
لعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ... بِمَا لاَ يُؤَاتِيْهِم حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ
وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ
وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ
فَشَدَّ فَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِلاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ
جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقَبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيْعاً وَإِلاَّ يُبْدِ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ
دَعَوْا ظِمْئَهُمْ حَتَى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا ... غِمَاراً تَفَرَّى بِالسِّلاحِ وَبِالدَّمِ
فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا ... إِلَى كَلَأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخِّمِ
لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ ... دَمَ ابْنِ نَهِيْكٍ أَوْ قَتِيْلِ المثَلَّمِ
وَلاَ شَارَكَتْ فِي المَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ ... وَلاَ وَهَبٍ مِنْهَا وَلا ابْنِ المخَزَّمِ
فَكُلاً أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ... صَحِيْحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ
لِحَيِّ حَلالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرَهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
كِرَامٍ فَلاَ ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ... وَلا الجَارِمُ الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ
وأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ
رأَيْتُ المَنِايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىء يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوْطَأ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ يُوْفِ لا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ ... إِلَى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنِايَا يَنَلْنَهُ ... وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَماً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ ... يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظْلِمْ النَّاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُواً صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مَنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
وَكَاءٍ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَو نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ
وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وَإِنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدنَا فَعُدْتُمُ ... وَمَنْ أَكْثَرَ التّسْآلَ يَوْماً سَيُحْرَمِ

٤- معلقة لبيد بن ربيعة : هي قصيدة من قصائد لبيد بن ربيعة[٨] ، وتعد من المعلقات، ويبلغ عدد أبيات المعلقة ٨٩ بيتاً .

إسناد معلقة لبيد بن ربيعة: ارويها إجازة عن شيخنا المعمر محمد فؤاد طه الزبداني الدمشقي، عن شيخه المحدث بدر الدين بن يوسف الحسني (١٣٥٦)، عن أبيه (١٢٧٩)، عن عبدالله حجازي الشرقاوي (١٢٢٧)، عن عمر بن علي الطحلاوي (١١٨١)، عن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (١١٤٣)، عن عبد القادر بن علي الفاسي (١٠٩١)، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (١٠٣٦)، عن محمد بن قاسم القصّار الفاسي (١٠١٢)، عن أحمد بن الحسن التسولي (٩٦٩)، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي (٩١٩)، عن أبي الحسن علي بن منون، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الجادري (٨١٨)، عن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الفاسي (٨٠٧)، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الشماع المراكشي (٧٨١)، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩)، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١)، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبّار (٦٥٨)، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب الأندلسي (٦١٤)، عن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأشبيلى (٥٧٥)، قال حدثني به الوزيران: أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندلة ، وأبو الوليد إسماعيل بن عيسى بن حجاج اللّخمي، رحمهما الله، مشافهة وإذنا، والاستاذ الخطيب أبو بكر محمد بن إبراهيم بن غالب القرشي العامري، إجازة فيما كتبه لي بخط يده من شلب، حرسها الله، قالوا كلهم: حدثنا أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم المذكور، عن أبي سهل الحرّاني، عن شيوخه الذين منهم: ابو مروان عبيد الله بن فرج الطاووس ، وأبو الحجاج يوسف بن فضالة ، وأبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب، وهم الرّواة عن: أبي علي البغدادي .

[٨] لبيد بن ربيعة هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، قدم إلى النبي وأسلم وحسن إسلامه، قال معلقته للشاعر النابغة الذبياني عندما رأى عليه علامات الشاعرية فقال له: "يا غلام إن عينيك لعينا شاعر أنشدني" فانشده أثنتين فقال له: زدني فأنشده المعلقة فقال له النابغة: أذهب فأنت أشعر العرب، وفي رواية أشعر هوازن، ولم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا، وهو:
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا

معلقة لبيد بن ربيعة

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا ... بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا
فمدافعُ الرَّيَّانِ عرِّيَ رسْمُها ... خلقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها
دِمنٌ تَجَرَّمَ بعدَ عَهْدِ أنِيسِهَا ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وحَرَامُهَا
رزقَتْ مرابيعَ النُّجومِ وصابَهَا ... ودقُ الرواعدِ جوْدُهَا فرهامُها
منْ كلِّ سَارِيَةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ ... وعشيَّةٍ متجاوبٍ إرْزامُهَا
فَعَلا فُرُوعُ الأيْهُقَانِ وَأطْفَلَتْ ... بالجلهتين ظباؤهَا ونعامُها
والعينُ ساكِنةٌ على أطْلائِها ... عُوذاً تَأجَّلُ بالفضَاءِ بِهَامُها
وجَلا السُّيولُ عن الطُّلُولِ كأنّها ... زبرٌ تجِدُّ متونَها أقْلامُها
أوْ رَجْعُ واشِمةٍ أُسِفَّ نَؤورُهَا ... كفِفاً تعرَّضَ فوقَهنَّ وشامُها
فوقفتُ أسْألُهَا وكيفَ سُؤالُنَا ... صُمّاً خوالدَ ما يُبينُ كلامُها
عرِيتْ وكان بها الجميعُ فأبكرُوا ... منها وَغُودرَ نُؤيُهَا وَثُمَامُها
شاقتكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تحمّلُوا ... فتكنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُها
من كلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زوْجٌ عليه كلَّةٌ وفرامُهَا
زُجَلاً كأنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا ... وظِباءَ وجرَةَ عُطَّفاً آرَامُهَا
حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كأنها ... أجْزَاعُ بِيشةَ أثْلُهَا وَرُضَامُهَا
بلْ ما تذكرُ منْ نوارَ وقد نأتْ ... وَتَقَطَّعَتْ أسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ ... أهْلَ الحِجَازِ فأيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
بمشارقِ الجبلين أو بِمُحَجَّرٍ ... فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا
فَصُوَائِقٌ إنْ أيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ ... فيها وحافُ القَهْرِ أوْ طِلْخامُهَا
فاقطعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ... ولَشرُّ واصلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها
واحبُ المجَامِلَ بالجزيلِ وصرمُهُ ... باقٍ إذا ضلعَتْ وزاغَ قوامُهَا
بِطَلِيحِ أسْفَارٍ تَرَكْنَ بقيَّةً ... منها فأحنقَ صُلْبُها وسنامُها
وإذا تغالى لحمُها وتحسَّرتْ ... وتَقَطَّعَتْ بعد الكَلالِ خِدَامُهَا

فلها هبابٌ في الزِّمامِ كأنَّها ... صهباءُ خَفَّ مع الجنوبِ جَهَامُها
أو ملمِعٌ وسقَتْ لأحقبَ لاحَهُ ... طَرْدُ الفُحول وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا
يعلوُ بها حدبُ الإكامِ مسحَّجٌ ... قَد رابَهُ عصيانُهَا ووحَامُها
بأحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا ... قَفْر المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرامُهَا
حتى إذا سَلَخَا جُمَادَى ستَّةً ... جَزءاً فطالَ صِيامُهُ وَصِيَامُها
رَجَعَا بأمرهما إلى ذي مِرَّةٍ ... حصدٍ، ونجحُ صريمةٍ إبرامُهَا
ورمى دوابرَهَا السَّفَا وتهيَّجَتْ ... ريحُ المصايِفِ سَوْمُهَا وسِهامُهَا
فتنازعا سَبِطاً يطيرُ ظلالُهُ ... كدخانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا
مشمُولةٍ غلِثَتْ بنابتِ عرْفَجٍ ... كَدُخَانِ نارٍ سَاطِعٍ أسْنَامُها
فمضى وَقَدَّمَهَا وكانتْ عادةً ... منه إذا هِيَ عَرَّدَتْ إقدامُها
فتوسَّطا عرضَ السَّريَّ وصدَّعا ... مسجورةً متجاوراً قُلاَّمُهَا
محفوفةً وسطَ اليراعِ يُظِلُّها ... مِنه مُصَرَّعُ غَابةٍ وقِيامُها
أفَتِلْكَ أم وحْشِيَّةٌ مسبوعَةٌ ... خذلتْ وهاديةُ الصِّوارِ قِوَامُها
خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَريرَ فلمْ يَرِمْ ... عرضَ الشَّقائِقِ طوفُها وبغامُها
لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ ... غُبْسٌ كواسِبُ لا يُمَنُّ طَعَامُها
صَادَفْنَ منها غِرَّةً فَأصَبْنَهَا ... إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُهَا
باتَتْ وَأسْبَلَ واكفٌ من ديمةٍ ... يروِي الخمائلَ دائماً تسجامُها
يعدُو طريقةَ متنِهَا متواتِرٌ ... في ليلةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا
تجتافُ أصْلاً قالِصاً متنبِّذاً ... بعجوبِ أنْقاءٍ يميلُ هُيَامُها
وتُضيءُ في وَجْهِ الظلام مُنِيرةً ... كجمانَةِ البحريِّ سُلَّ نظامُها
حتى إذا انحسَرَ الظلامُ وَأسْفَرَتْ ... بكرتْ تزلُّ عن الثَّرَى أزْلامُها
عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهاءِ صَعَائِدٍ ... سَبْعاً تُؤاماً كاملاً أيَّامُها
حتى إذا يَئِسَتْ وأسْحَقَ حَالِقٌ ... لم يُبلهِ إرْضاعُها وفِطَامُها
وتوجسَّتْ رزَّ الأنيسِ فَرَاعَها ... عن ظهرِ غَيْبٍ والأنيسُ سَقَامُها
فَغَدَتْ كلا الفَرجَينِ تَحْسَبُ أنَّهُ ... مَولى المخافة خلفُها وأمامُها
حتى إذا يئسَ الرُّماةُ وأرْسَلُوا ... غضفاً دواجنَ قافلاً أعْصامُها

فَلَحِقْنَ واعتكرتْ لها مَدْرِيَّةٌ ... كالسَّمهريَّةِ حَدَّهَا وتَمَامُهَا

لِتذَودَهُنَّ وَأيقنتْ إن لم تَذُدْ ... أن قد أحمَّ مع الحتوفِ حمامُها

فتقصدَتْ منها كَسابِ فضُرِّجتْ ... بدمٍ وغودرَ في المكَرِّ سُخَامُها

فبتلْكَ إذْ رقَصَ اللوامعُ بالضُّحى ... واجتابَ أردِيةَ السَّرَابِ إكامُها

أقضي اللُّبانةَ لا أفرِّطُ ريبةً ... أو أن يلومَ بحاجةٍ لُوَّامُهَا

أوَلم تكنْ تدري نَوَارُ بأنَّني ... وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُها

تَرَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرْضَهَا ... أوْ يعتلقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها

بل أنتِ لا تدرين كم مِنْ ليلةٍ ... طَلْقٍ لذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها

قَد بِتُّ سامِرَها وغَاية تاجرٍ ... وافيتُ إذ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُها

أُغْلي السِّباءَ بكلِّ أدْكَنَ عاتقٍ ... أو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها

بصَبوحِ صافيةٍ وجذبِ كرينةٍ ... بموَتَّرٍ تأتالُهُ إبهامُهَا

بادرتُ حاجتَها الدّجاجَ بسحرَةٍ ... لأعَلَّ منها حينَ هبّ نيامُها

وغداةِ ريحٍ قَدْ وزعتُ وَقَرَّةٍ ... إذ أصْبَحَتْ بيدِ الشَّمالِ زمامُها

ولقَد حميْتُ الحيَّ تحملُ شِكَّتي ... فرطٌ وشاحي إذْ غدوتُ لجامُها

فعَلوتُ مرتقباً عَلى ذي هَبْوَةٍ ... حَرِجٍ إلى أعلامِهِنَّ قَتَامُها

حتى إذا ألْقَتْ يداً في كافرٍ ... وَأجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

أسْهلْتُ وانتصَبتْ كجذعِ منيفَةٍ ... جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دونها جُرَّامُها

رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعامِ وَشَلَّهُ ... حتى إذا سَخِنَتْ وَخَفَّ عظامُها

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأسْبَلَ نَحْرُهَا ... وابتلَّ من زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُهَا

تَرْقَى وَتَطَعْنُ في العِنَانِ وتَنْتَحي ... وِرْدَ الحمَامة إذ أجَدَّ حَمَامُها

وكثيرةٍ غُرَباؤهَا مَجْهُولَةٍ ... ترجَى نوافِلُها ويخْشَى ذامُها

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنَّهَا ... جنُّ البديِّ رواسياً أقدامُها

أنكرتُ باطلَها وَبُؤْتُ بحقِّها ... عندي ولم يَفْخَرْ عليَّ كرامُها

وَجزَورِ أيْسَارٍ دَعَوْتُ لحتفِها ... بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أجسامُها

أدعُو بهنَّ لعاقِرٍ أوْ مطفِلٍ ... بذلَتْ لجيرانِ الجميعِ لحامُها

فالضيفُ والجارُ الجنيبُ كأنّما ... هبَطَا تبالَةَ مخصِباً أهْضَامُها

تأوِي إلى الأطْنابِ كلُّ رذيَّةٍ ... مِثْلُ البَلِيّةِ قَالصٌ أهدَامُها
ويكلّلُونَ إذا الرياحُ تناوحَتْ ... خُلُجاً تمدُّ شوارعاً أيْتَامُها
إنّا إذا التقتِ المجَامِعُ لم يَزَلْ ... منّا لِزَازُ عظيمةٍ جَشّامُها
وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العشيرةَ حَقَّهَا ... وَمُغَذْمِرٌ لحقوقِها هَضَّامُها
فضلاً وذو كرمٍ يعينُ على النَّدى ... سمحٌ كسُوبُ رغائبٍ غنّامُها
مِنْ معشرٍ سنَّتْ لهمْ آباؤهُمْ ... ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُهَا
لا يَطبَعونَ وَلا يَبورُ فَعالُهُم ... إذ لا يَميلُ مَعَ الهَوى أَحلامُها
فاقْنَعْ بما قَسَمَ المليكُ فإنّمَا ... قسمَ الخلائقَ بينَنا علاّمُها
وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ ... أوْفَى بأوْفَرِ حَظِّنَا قَسّامُهَا
فبنى لنا بيتاً رفيعاً سمكُهُ ... فَسَما إليه كَهْلُهَا وَغُلامُها
وَهُمُ السُّعَاةُ إذا العشيرةُ أُفْظِعَتْ ... وهمُ فوارِسُهَا وَهمْ حُكّامُها
وهمُ رَبيعٌ للمُجَاورِ فيهمُ ... والمرملاتِ إذا تطاولَ عَامُها
وَهُمُ العَشيرةُ أنْ يُبَطِّىءَ حاسدٌ ... أو أن يميلَ معَ العدوِّ لئامُها

٥- معلقة عمرو بن كلثوم : معلقة عمرو بن كلثوم[٩] هي المعلقة الخامسة من أغنى الشعر الجاهلي بالعناصر الملحمية والحماسة والعزة، والمعلقة تضم مائة بيت أنشأ الشاعر قسماً منها في حضرة عمرو بن هند ملك الحيرة لحل الخلاف الناشب بين قبيلتي بكر وتغلب، والملك استشاط غضباً حين وجد أن الشاعر لا يقيم له وزناً، ومات الشاعر سنة نحو (٦٠٠) للميلاد [١٠].

إسناد معلقة عمرو بن كلثوم: ارويها إجازة عن شيخنا المعمر محمد فؤاد طه الزبداني الدمشقي، عن شيخه المحدث بدر الدين بن يوسف الحسني (١٣٥٦)، عن أبيه (١٢٧٩)، عن عبدالله حجازي الشرقاوي (١٢٢٧)، عن عمر بن علي الطحلاوي (١١٨١)، عن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (١١٤٣)، عن عبد القادر بن علي الفاسي (١٠٩١)، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (١٠٣٦)، عن محمد بن قاسم القصّار الفاسي (١٠١٢)، عن أحمد بن الحسن التسولي (٩٦٩)، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي (٩١٩)، عن أبي الحسن علي بن منون، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الجادري (٨١٨)، عن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الفاسي (٨٠٧)، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الشماع المراكشي (٧٨١)، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩)، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١)، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبّار (٦٥٨)، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب الأندلسي (٦١٤)، عن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأشبيلى (٥٧٥)، قال حدثني به الوزيران: أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندلة ، وأبو الوليد إسماعيل بن عيسى بن حجاج اللّخمي، رحمهما الله، مشافهة وإذنا، والاستاذ الخطيب أبو بكر محمد بن إبراهيم بن غالب القرشي العامري، إجازة فيما كتبه لي بخط يده من شلب، حرسها الله، قالوا كلهم: حدثنا أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم المذكور، عن أبي سهل الحرّاني، عن شيوخه، عن أبي علي البغدادي .

[٩] الشاعر عمرو بن كلثوم (توفي ٣٩ ق.هـ/٥٨٤م) من قبيلة تغلب، ولد في شمال الجزيرة العربية في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي الشام والعراق، ساد قومه في الخامسة عشرة من عمره .

[١٠] موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .

معلقة عمرو بن كلثوم

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ[11] عَنْ هَوَاهُ ... إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحِ إِذَا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصَاحِبِكِ الذِي لاَ تَصْبَحِينَا

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا ... مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدِّرِينَا

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا ... نُخَبِّرْكِ اليَقِيْنَ وَتُخْبِرِينَا

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً ... أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا

وَأَنَّ غَداً وَأَنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ ... وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لاَ تَعْلَمِينَا

تُرِيْكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى خَلاَءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُوْنَ الكَاشِحِيْنَا

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِيْنَا

وَثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصاً ... حَصَاناً مِنْ أُكُفِّ اللاَمِسِيْنَا

وَمَتْنَى لَدِنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ ... رَوَادِفُهَا تَنوءُ بِمَا وَلِيْنَا

وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا ... وَكَشْحاً قَد جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

وَسَارِيَتِي بَلَنْطٍ أَو رُخَامٍ ... يَزِنُّ خَشَاشُ حَلِيهِمَا رَنِيْنَا

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ ... أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِيْنَا

وَلاَ شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا ... لَهَا مِن تِسْعَةٍ إِلاَّ جَنِيْنَا

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا ... رَأَيْتُ حُمُوْلَهَا أَصُلاً حُدِيْنَا

فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ ... كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِيْنَا

---

[11] وفي بعض النسخ اللَّبَانَةِ .

أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِيْنَا
بِأَنَّا نُوْرِدُ الرَّايَاتِ بِيْضاً ... وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رُوِيْنَا
وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ ... عَصَيْنَا المِلكَ فِيهَا أَنْ نَدِيْنَا
وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوْهُ ... بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِيْنَا
تَرَكْنَ الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُوْنَا
وَأَنْزَلْنَا البُيُوْتَ بِذِي طُلُوْحٍ ... إِلَى الشَامَاتِ نَنْفِي المُوْعِدِيْنَا
وَقَدْ هَرَّتْ كِلاَبُ الحَيِّ مِنَّا ... وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِيْنَا
مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ... يَكُوْنُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِيْنَا
يَكُوْنُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... وَهُوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِيْنَا
نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا ... فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَا
قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُوْنَا
نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ ... وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُوْنَا
نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوْفِ إِذَا غُشِيْنَا
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيْضٍ يَخْتَلِيْنَا
كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيْهَا ... وُسُوْقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِيْنَا
نَشُقُّ بِهَا رُؤُوْسَ القَوْمِ شَقًّا ... وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِيْنَا
وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِيْنَا
وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطَاعِنُ دُوْنَهُ حَتَّى يَبِيْنَا
وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ ... عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِيْنَا
نَجُذُّ رُؤُوْسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ ... فَمَا يَدْرُوْنَ مَاذَا يَتَّقُوْنَا
كَأَنَّ سُيُوْفَنَا فِينَا وفِيهِمْ ... مَخَارِيْقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِيْنَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ ... خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِيْنَا
إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَافِ حَيٌّ ... مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُوْنَا
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتَ حَدٍّ ... مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِيْنَا
بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْداً ... وَشِيْبٍ فِي الحُرُوْبِ مُجَرَّبِيْنَا
حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيْعاً ... مُقَارَعَةً بَنِيْهِمْ عَنْ بَنِيْنَا

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ ... فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَباً ثُبِيْنَا
وَأَمَّا يَوْمَ لاَ نَخْشَى عَلَيْهِمْ ... فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِيْنَا
بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشْمٍ بِنْ بَكْرٍ ... نَدُقُّ بِهِ السُّهُوْلَةَ وَالحُزُوْنَا
أَلاَ لاَ يَعْلَمُ الأَقْوَامُ أَنَّا ... تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِيْنَا
أَلاَ لاَ يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَا
بِأَيِّ مَشِيْئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ ... نَكُوْنُ لِقَيْلِكُمْ فِيْهَا قَطِيْنَا
بِأَيِّ مَشِيْئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ... تُطِيْعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِيْنَا
تَهَدَّدُنَا وَتُوْعِدُنَا رُوَيْداً ... مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِيْنَا
فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ ... عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِيْنَا
إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ ... وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُوْنَا
عَشَوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ ... تَشُجُّ قَفَا المُثَقِّفِ وَالجَبِيْنَا
فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمٍ بِنْ بَكْرٍ ... بِنَقْصٍ فِي خُطُوْبِ الأَوَّلِيْنَا
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بِنْ سَيْفٍ ... أَبَاحَ لَنَا حُصُوْنَ المَجْدِ دِيْنَا
وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً وَالخَيْرَ مِنْهُ ... زُهَيْراً نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِيْنَا
وَعَتَّاباً وَكُلْثُوْماً جَمِيْعاً ... بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِيْنَا
وَذَا البُرَةِ الذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ ... بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُلْتَجِينَا
وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ ... فَأَيُّ المَجْدِ إِلاَّ قَدْ وَلِيْنَا
مَتَى نَعْقِدْ قَرِيْنَتَنَا بِحَبْلٍ ... تَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقْصِ القَرِيْنَا
وَنُوْجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَاراً ... وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِيْنَا
وَنَحْنُ غَدَاةَ أَوْقِدَ فِي خَزَازَى ... رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِيْنَا
وَنَحْنُ الحَابِسُوْنَ بِذِي أَرَاطَى ... تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُوْرُ الدَّرِيْنَا
وَنَحْنُ الحَاكِمُوْنَ إِذَا أُطِعْنَا ... وَنَحْنُ العَازِمُوْنَ إِذَا عُصِيْنَا
وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَا ... وَنَحْنُ الآخِذُوْنَ لِمَا رَضِيْنَا
وَكُنَّا الأَيْمَنِيْنَ إِذَا التَقَيْنَا ... وَكَانَ الأَيْسَرِيْنَ بَنُو أَبِيْنَا
فَصَالُوا صَوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْهِمْ ... وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْنَا
فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ... وَأُبْنَا بِالمُلُوْكِ مُصَفَّدِيْنَا

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ ... أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِيْنَا

أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ... كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِيْنَا

عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي ... وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِيْنَا

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ ... تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُوْنَا

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْماً ... رَأَيْتَ لَهَا جُلُوْدَ القَوْمِ جُوْنَا

كَأَنَّ غُضُوْنَهُنَّ مُتُوْنُ غُدْرٍ ... تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ ... عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِيْنَا

وَرَدْنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثاً ... كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ ... وَنُوْرِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِيْنَا

عَلَى آثَارِنَا بِيْضٌ حِسَانٌ ... نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُوْنَا

أَخَذْنَ عَلَى بُعُوْلَتِهِنَّ عَهْداً ... إِذَا لاَقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِيْنَا

لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاساً وَبِيْضاً ... وَأَسْرَى فِي الحَدِيْدِ مُقَرَّنِيْنَا

تَرَانَا بَارِزِيْنَ وَكُلُّ حَيٍّ ... قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِيْناً

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِيْنَ الهُوَيْنَا ... كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُوْنُ الشَّارِبِيْنَا

يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ ... بُعُوْلَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُوْنَا

ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ... خَلَطْنَ بِمِيْسَمٍ حَسَباً وَدِيْنَا

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ ... تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِيْنَا

كَأَنَّا وَالسُّيُوْفُ مُسَلَّلاَتٌ ... وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِيْنَا

يُدَهْدِهِنَ الرُّؤُوسِ كَمَا تُدَهْدَي ... حَزَأْوَرَةٌ بِأَبطَحِهَا الكُرِيْنَا

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ ... إِذَا قُبَبٌ بِأَبطَحِهَا بُنِيْنَا

بِأَنَّا المُطْعِمُوْنَ إِذَا قَدَرْنَا ... وَأَنَّا المُهْلِكُوْنَ إِذَا ابْتُلِيْنَا

وَأَنَّا المَانِعُوْنَ لِمَا أَرَدْنَا ... وَأَنَّا النَّازِلُوْنَ بِحَيْثُ شِيْنَا

وَأَنَّا التَّارِكُوْنَ إِذَا سَخِطْنَا ... وَأَنَّا الآخِذُوْنَ إِذَا رَضِيْنَا

وَأَنَّا العَاصِمُوْنَ إِذَا أُطِعْنَا ... وَأَنَّا العَازِمُوْنَ إِذَا عُصِيْنَا

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِيْنَا

أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُوْنَا

إِذَا مَا المِلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً ... أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِيْنَا
مَلأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ... وَظَهرَ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِيْنَا
إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِيْنَا

٦- معلقة عنترة بن شداد : معلقة عنترة بن شداد[١٢]، هي قصيدة شعرية باللغة العربية، من المعلقات، نظمها عنترة بن شداد، في القرن السادس الميلادي على البحر الكامل، وتُعنى بشكل أساسي بالوصف والحماسة، وتحتوي هذه المعلقة على ٧٩ بيتاً، وهي قصيدة ميميّة من بحر الكامل .

إسناد معلقة عنترة بن شداد: أخبرنا بها الأستاذ أحمد سالم خشان النحوي قراءة عليه ونحن نسمع لكاملها، قال أرويها عن عدة مشايخ منهم: عَنِ شَيْخِنا الدُّكْتُورُ ذِيابِ بنِ سَعْدِ آلِ حَمَدَانَ الغَامِدِيِّ السُعُودِيِّ، عَنِ شَيْخِنا عَبْدِ الفَتَّاحِ بنِ حُسَيْن رَاوَه رَحِمَهُ اللهُ (٥/ ٢/١٤٢٤)، والشَّيْخِ المعَمَّرِ عَبْدِ اللهِ بنِ أحمَدَ النَّاخِبِيِّ رَحِمَهُ الله (٢٤/ ٥/١٤٢٨)، كِلاهُمَا: عَنْ عُمَرَ بنِ حَمْدَانَ المِحْرَسِيِّ (١٣٦٨)، وهُو عَنْ أبي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ صَالِحٍ الدِّمِشْقِيِّ الخَطِيْبِ (١٣٢٤)، عَنْ الوَجِيْهِ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدِ الكُزْبَرِيِّ (١٢٦٢)، عَنْ عَبْدِ اللهِ حجازي الشرقاوي (١٢٢٧)، عن عمر بن علي الطحلاوي (١١٨١)، عن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (١١٤٣)، عن عبد القادر بن علي الفاسي (١٠٩١)، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (١٠٣٦)، عن محمد بن قاسم القصّار الفاسي (١٠١٢)، عن أحمد بن الحسن التسولي (٩٦٩)، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي (٩١٩)، عن أبي الحسن علي بن منون، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الجادري (٨١٨)، عن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الفاسي (٨٠٧)، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الشماع المراكشي (٧٨١)، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩)، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١)، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبّار (٦٥٨)، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب الأندلسي (٦١٤)، عن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأشبيلى (٥٧٥)، قال: حدثني الوزير الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز رحمه الله، عن أبي علي حسين بن محمد الغساني رحمه الله، عن الوزير أبي مروان عبد الملك بن سراج عنابي سهل يونس

[١٢] عنترة بن شداد العبسي، شاعر جاهلي، اشتهر بشعر الفروسية، وتغزله بابنة عمه عبلة. ولقب بالفلحاء لتشقق في شفتيه.

بن أحمد الحرَّاني، عن شيوخه الذين منهم: ابو مروان عبيد الله بن فرج الطاووس ، وأبو الحجاج يوسف بن فضالة ، وأبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب، وهم الرّواة عن: أبي عليه البغدادي ، وأبي بكر ابن القبطيه وغيرهم رحمهم الله .

معلقة عنترة بن شداد

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ ... حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي ... أَشْكُو إلى سُفْعٍ رَوَاكِدِ جثَّمِ

يَادَارَ عَبْلَةَ بِالجَوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ لأَقْضِي حَاجَةَ المتَلَوِّمِ

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجَوَاءِ وَأَهْلُنَا ... بِالْحَزْنِ فَالصَّمَانِ فَالمتَثَلَّمِ

حُيِّيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ ... عَسِرًا عَلَيَّ طِلاَبُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا ... زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المحَبِّ المكْرَمِ

كَيْفَ المزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا ... بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فَإِنَّمَا ... زُمَّتْ رِكَابُكُم بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

مَا رَاعَنِي إلاَّ حَمُولَةُ أَهْلِهَا ... وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

إِذْ تَسْتَبِيْكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ ... عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المطْعَمِ

وَكَأَنَّمَا نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شَادِنٍ ... رَشَأٍ مِنَ الْغِزْلاَنِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

وَكَأَنَّ فَأْرَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيْمَةٍ ... سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا ... غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمُعْلَمِ

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ

سَحَّاً وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ ... يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
وَخَلاَ الذُّبَابَ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ ... غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ
هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ ... قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ ... وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ
وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى ... نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ
هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ... لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى مَوَّارَةٌ ... تَطِسُ الإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِيثَمِ
وَكَأَنَّمَا أَقِصَ الإِكَامَ عَشِيَّةً ... بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ
تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ ... حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ
يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ ... حِدْجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ
صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي العُشَيرَةِ بَيْضَهُ ... كَالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ
شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ ... ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ
هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ ... غَضْبَى اتَّقَاهَا بِاليَدَيْنِ وَبِالفَمِ
أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَدًا ... سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ المُتَخَيِّمِ
بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ
وَكَأَنَّ رُبَّاً أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَدًا ... حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ
يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ ... زَيَّافَةٍ مِثْلَ الفَنِيقِ المُكْدَمِ
إِنْ تُغْدِفِي دُونِي القِنَاعَ فَإِنَّنِي ... طِبٌّ بِأَخذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ
أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي ... سَمْحٌ مُخَالَطَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَمَا ... رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ
بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ ... قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ ... مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ... وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ... تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

سَبَقَتْ يَدايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ
هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
إِذْ لا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ ... نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ
طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً ... يَأْوِي إِلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ
يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي ... أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ ... مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لأَنَّهَا ... لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ
وَمُدَّجِجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ ... لا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلاَ مُسْتَسْلِمِ
جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ
بِرَحِيبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا ... بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ
فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ... يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالمِعْصَمِ
ومِشَكٍّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا ... بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ
رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ إِذَا شَتَا ... هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ
لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيرِ تَبَسُّمِ
فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ
عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالعِظْلِمِ
بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ
يَا شَاةَ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي ... فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ واعْلَمِي
قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنَ الأَعَادِي غِرَّةً ... وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُو مُرْتَمِ
وَكَأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ ... رَشَأٍ مِنَ الغِزْلاَنِ حُرٍّ أَرْثَمِ
نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى ... إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ التِي لا تَشْتَكِي ... غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ
إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ ... عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي

ولقَدْ هَمَمْتُ بِغَارَةٍ فِي لَيْلَةٍ ... سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ كَلَوْنِ الأَدْلَمِ

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةَ قَدْ عَلاَ ... وَابْنَيْ رَبِيعَةَ فِي الغُبَارِ الأَقْتَمِ

وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ ... وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ

أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُون عِنْدَ لِقَائِهِمْ ... ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الفِرَاخِ الجُثَّمِ

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ ... يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ

مَا زِلْتُ أَرْمِيهُمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ... وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا المحَاوَرَةُ اشْتَكَى ... وَلَكانَ لَوْ عَلِمْ الكَلامَ مُكَلِّمِي

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قِيْلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِسًا ... مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

ذُلَلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي ... لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمِي ... مَا قَدْ عَلِمْتُ وبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بغيضٍ دُونَكُمْ ... وَزَوَتْ جَوَانِي الحَرْبِ مَنْ لم يُجْرِمِ

وَلَقَدْ خَشَيْتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ ... لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا ... وَالنَّاذِرِيْنَ إِذًا لَقَيْتُهُمَا دَمِي

إِنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

٧- معلقة الحارث بن حلزة : هي أحد قصائد الحارث بن حلزة اليشكري[١٣] ، وهي من المعلقات، وقد أنشد معلقته على الملك عمرو بن هند ردا على عمرو بن كلثوم، وقيل أنه قد أعدّها وروّاها جماعة من قومه لينشدوها نيابة عنه لأنه كان برصا وكره أن ينشدها من وراء سبعة ستور ثم يغسل أثره بالماء، كما كان يفعل بسائر البرص ثم عدل عن رأيه وقام بإنشادها بين يدي الملك وبنفس الشروط السابقة، فلما سمعها الملك وقد وقعت في نفسه موقعاً حسناً أمر برفع الستور وأدناه منه وأطعمه في جفنته ومنع أن يغسل أثره بالماء، وكان الباعث الأساسي لإنشاد المعلقة دفاع الشاعر عن قومه وتفنيد أقوال خصمه عمرو بن كلثوم، وتقع المعلقة في خمس وثمانين بيتاً، وقيل تحتوي هذه المعلقة على ٨٢ بيتاً طبقا لما ورد في كتاب شرح المعلقات السبع للزوزني، وقد نظمت بين عامي (٥٥٤ و ٥٦٩ م) .

إسناد معلقة الحارث بن حلزة: أخبرنا بها الأستاذ أحمد سالم خشان النحوي قراءة عليه ونحن نسمع لكاملها، قال أرويها عن عدة مشايخ منهم: عن الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي اللبناني، عن أحمد محيي الدين العجوز البيروتي (١٤١٦)، عن بدر الدين الحسني (١٣٥٦)، عن أبيه (١٢٧٩)، عن عبدالله حجازي الشرقاوي (١٢٢٧)، عن عمر بن علي الطحلاوي (١١٨١)، عن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (١١٤٣)، عن عبد القادر بن علي الفاسي (١٠٩١)، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (١٠٣٦)، عن محمد بن قاسم القصّار الفاسي (١٠١٢)، عن أحمد بن الحسن التسولي (٩٦٩)، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي (٩١٩)، عن أبي الحسن علي بن منون، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الجادري (٨١٨)، عن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الفاسي (٨٠٧)، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الشماع المراكشي (٧٨١)، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩)، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١)، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن

[١٣] الحارث بن حلزة هو الحارث بن حلزة بن بكر بن وائل بن أسد بن ربيعة بن نزار، من أهل العراق، وهو من عظماء قبيلة بكر بن وائل، ولقب الحلزة أطلق على أبيه بسبب بخله .

أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبّار (٦٥٨)، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب الأندلسي (٦١٤)، عن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأشبيلى (٥٧٥)، قال: حدثني الوزير الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز رحمه الله، عن أبي علي حسين بن محمد الغساني رحمه الله، عن الوزير أبي مروان عبد الملك بن سراج عنابي سهل يونس بن أحمد الحرَّاني، عن شيوخه الذين منهم: ابو مروان عبيد الله بن فرج الطاووس ، وأبو الحجاج يوسف بن فضالة ، وأبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب، وهم الرّواة عن: أبي عليه البغدادي ، وأبي بكر ابن القبطيه وغيرهم رحمهم الله .

﴿ معلقة الحارث بن حلزة ﴾

آذَنَتنَا بِبَينِها أَسمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ

بَعدَ عَهدٍ لَنا بِبُرقَةِ شَمَّاءَ ... فَأَدنَى دِيَارِها الخَلْصَاءُ

فَالمحيّاةُ فَالصّفاجُ فَأَعْنَاقُ ... فِتَاقٍ فَعاذِبٌ فَالوَفاءُ

فَرِيَاضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُ ... ـرِبُ فَالشُعبَتَانِ فَالأَبْلاءُ

لا أَرَى مَن عَهِدتُ فِيهَا فَأَبْكِي ... اليَومَ دَلهاً وَمَا يُحَيِّرُ البُكَاءُ

وبِعَينَيكَ أَوقَدَت هِندٌ النَّارَ ... أَخِيراً تُلوِي بِهَا العَلْيَاءُ

فَتَنَوَّرتُ نَارَهَا مِن بَعِيدٍ ... بِخَزَازَى هَيهَاتَ مِنكَ الصَّلاءُ

أَوقَدَتها بَينَ العَقِيقِ فَشَخصَينِ ... بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِياءُ

غَيرَ أَنِّي قَد أَستَعِينُ عَلَى الهَمِّ ... إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَجَاءُ

بِزَفُوفٍ كَأَنَّها هِقلَةٌ ... أُمُّ رِئَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

آنَسَت نَبأَةً وأَفْزَعَها القَنَّاصُ ... آعصراً وَقَد دَنَا الإِمْسَاءُ

فَتَرَى خَلْفَها مِنَ الرَّجعِ وَالـ ... ـوَقْعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

وَطِرَاقاً مِن خَلفِهِنَّ طِرَاقٌ ... سَاقِطَاتٌ أَلوَتْ بِهَا الصَحرَاءُ

أَتَلَهَّى بِهَا الهَوَاجِرَ إِذ كُلُّ ... ابنَ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمياءُ

وأَتَانَا مِنَ الحَوَادِثِ والأَنبَاءِ ... خَطبٌ نُعنَى بِهِ وَنُسَاءُ

إِنَّ إِخوَانَنا الأَرَاقِمَ يَغلُونَ ... عَلَينَا فِي قَيلِهِم إِحْفَاءُ
يَخلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الـ ... ـذَنبِ وَلا يَنفَعُ الخَلِيَّ الخِلاءُ
زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَن ضَرَبَ العِيرَ ... مُوَالٍ لَنَا وَأَنَا الوَلاءُ
أَجمَعُوا أَمرَهُم عِشاءً فَلَمَّا ... أَصبَحُوا أَصبَحَت لَهُم ضَوْضَاءُ
مِن مُنَادٍ وَمِن مُجِيبٍ وَمِن ... تَصهَالِ خَيلٍ خِلالَ ذَاكَ رُغَاءُ
أَيُّهَا النَاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا ... عِندَ عَمروٍ وَهَل لِذَاكَ بَقَاءُ
لا تَخَلنَا عَلَى غِرَاتِك إِنّا ... قَبلُ مَا قَد وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ
فَبَقَينَا عَلَى الشَنَاءَةِ تَنمِينَا ... حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعسَاءُ
قَبلَ مَا اليَومِ بَيَّضَت بِعُيونِ ... النَّاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ
فَكَأَنَّ المِنونَ تَردِي بِنَا أَرعَنَ ... جَوناً يَنجَابُ عَنهُ العَمَاءُ
مُكفَهِراً عَلَى الحَوَادِثِ لا تَرتُوهُ ... لِلدَهرِ مُؤَيِّدٌ صَمَّاءُ
رمِيٌّ بِمِثلِهِ جَالَتِ الخَيلُ ... فَآبَت لِخَصمِهَا الإِجلاَءُ
مَلِكٌ مُقسِطٌ وأَفضَلُ مَن يَمشِي ... وَمِن دُونَ مَا لَدَيهِ الثَّنَاءُ
أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدتُم فَأَدوهَا ... إِلَينَا تُشفَى بِهَا الأَملاءُ
إِن نَبَشتُم مَا بَينَ مِلحَةَ فَالـ ... ـصَاقِبِ فِيهِ الأَموَاتُ وَالأَحيَاءُ
أَو نَقَشتُم فَالنَّقشُ يَجشَمُهُ ... النَّاسُ وَفِيهِ الإِسقَامُ وَالإِبرَاءُ
أَو سَكَتُّم عَنَّا فَكُنَّا كَمَن أَغمَضَ ... عَيناً فِي جَفنِهَا الأَقذَاءُ
أَو مَنَعتُم مَا تُسأَلُونَ فَمَن حُدِّ ... ثتُمُوهُ لَهُ عَلَينَا العَتلاءُ
هَل عَلِمتُم أَيَّامَ يُنتَهَبُ النَّاسُ ... غِوَاراً لِكُلِّ حَيٍّ عُواءُ
إِذ رَفَعنَا الجِمَالَ مِن سَعَفِ الـ ... ـبَحرَينِ سَيراً حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ
ثُمَّ مِلنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحرَمنَا ... وَفِينَا بَنَاتُ قَومٍ إِمَاءُ
لا يُقِيمُ العَزِيزُ بِالبَلَدِ السَهلِ ... وَلا يَنفَعُ الذَّلِيلَ النِجَاءُ
لَيسَ يُنجِي الذِي يُوَائِلُ مِنَّا ... رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجلاءُ
مَلِكٌ أَضلَعَ البَرِيَّةِ لا يُوجَدُ ... فِيهَا لِمَا لَدَيهِ كِفَاءُ
كَتَكَالِيفِ قَومِنَا إِذَا غَزَا المِنذِرُ ... هَل نَحنُ لابنِ هِندٍ رِعَاءُ
مَا أَصَابُوا مِن تَغلَبِي فَمَطَلولٌ ... عَلَيهِ إِذَا أُصِيبَ العَفَاءُ

إِذَ أَحَلَّ العَلاةَ قُبَّةَ مَيسُونَ ... فَأَدنَى دِيَارِهَا العَوصَاءُ
فَتَأَوَّت لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِن ... كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُم أَلقَاءُ
فَهَداهُم بِالأَسوَدَينِ وأَمرُ اللهِ ... بَالِغٌ تَشقَى بِهِ الأَشقِيَاءُ
إِذ تَمَنَّونَهُم غُرُوراً فَسَاقَتهُم ... إِلَيكُم أُمنِيَّةٌ أَشرَاءُ
لَم يَغُرّوكُم غُرُوراً وَلَكن ... رَفَعَ الآلُ شَخصَهُم وَالضَحَاءُ
أَيُّها النَاطِقُ المبَلِّغُ عَنَّا ... عِندَ عَمرٍو وَهَل لِذَكَ انتِهَاءُ
مَن لَنَا عِندَهُ مِنَ الخَيرِ ... آيَاتٌ ثَلاثٌ فِي كُلِّهِنَّ القَضَاءُ
آيَةٌ شَارِقُ الشّقِيقَةِ إِذَا جَاءَت ... مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ
حَولَ قَيسٍ مُستَلئِمِينَ بِكَبشٍ ... قَرَظِيٍ كَأَنَّهُ عَبلاءُ
وَصَتِيتٍ مِنَ العَوَاتِكِ لا تَنهَاهُ ... إِلاَّ مُبيَضَّةٌ رَعلاءُ
فَرَدَدنَاهُمُ بِطَعنٍ كَمَا يَخرُجُ ... مِن خُربَةِ المَزَادِ المَاءُ
وَحَمَلنَاهُمُ عَلَى حَزمِ ثَهلانِ ... شِلالاً وَدُمِّيَ الأَنسَاءُ
وَجَبَهنَاهُمُ بِطَعنٍ كَمَا تُنهَزُ ... فِي جَمَّةِ الطَوِيِّ الدِلاءُ
وَفَعَلنَا بِهِم كَمَا عَلِمَ اللهُ ... ومَا أَن للحَائِنِينَ دِمَاءُ
ثُمَّ حُجراً أَعنِي ابنَ أُمِّ قَطَامٍ ... وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضرَاءُ
أَسَدٌ فِي اللِقَاءِ وَردٌ هَمُوسٌ ... وَرَبِيعٌ إِن شَمَّرَت غَبرَاءُ
وَفَكَكنَا غُلَّ امرِيءِ القَيسِ عَنهُ ... بَعدَ مَا طَالَ حَبسُهُ والعَنَاءُ
وَمَعَ الجَونِ جَونِ آلِ بَنِي الأَوسِ ... عَتُودٌ كَأَنَّهَا دَفوَاءُ
مَا جَزِعنَا تَحتَ العَجَاجَةِ إِذ وَلَّوا ... شِلالاً وَإِذ تَلَظَّى الصِلاءُ
وَأَقَدنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالمنذِرِ ... كَرهاً إِذ لا تُكَالُ الدِمَاءُ
وأَتَينَاهُمُ بِتِسعَةِ أَملاكٍ ... كِرَامٍ أَسلابُهُم أَغلاءُ
وَوَلَدنَا عَمرو بنِ أُمِّ أَنَاسٍ ... مِن قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الحِبَاءُ
مِثلُهَا تُخرِجُ النَصِيحةَ للقَومِ ... فَلاةٌ مِن دُونِهَا أَفلاءُ
فَاترُكُوا الطَيخَ والتَعَاشِي وَإِمّا ... تَتَعَاشَوا فَفِي التَعَاشِي الدَّاءُ
وَاذكُرُوا حِلفَ ذِي المجَازِ وَمَا ... قُدِّمَ فِيهِ العُهُودُ وَالكُفَلاءُ
حَذَرَ الجَورِ وَالتَعدِّي وَهَل يَنقُضُ ... مَا فِي المَهَارِقِ الأَهوَاءُ

وَاعلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُم فِي مَا ... إِشتَرَطنَا يَومَ إِختَلَفنَا سَوَاءُ
عَنَناً بَاطِلاً وَظُلماً كَمَا تُعتَرُ ... عَن حَجرَةِ الرَبِيضِ الظِّبَاءُ
أَعَلَينَا جُنَاحُ كِندَةَ أَن يَغنَمَ ... غَازِيهُمُ وَمِنَّا الجَزَاءُ
أَم عَلَينَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا نِيطَ ... بِجَوزِ المُحمَّلِ الأَعبَاءُ
لَيسَ منَّا المضَرَّبُونَ وَلا قَيسٌ ... وَلا جَندَلٌ وَلا الحَذَّاءُ
أَم جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَإِنَّا ... مِنكُم إِن غَدَرتُم بُرَآءُ
وَثَمَانُونَ مِن تَمِيمٍ بِأَيدِيهِم ... رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ القَضَاءُ
تَرَكُوهُم مُلَحَّبِينَ فَآبُوا ... بِنَهابٍ يَصَمُّ مِنهَا الحُدَاءُ
أَم عَلَينَا جَرَّى حَنِيفَةَ أَمَّا ... جَمَّعَت مِن مُحَارِبٍ غَبرَاءُ
أَم عَلَينَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَم لَيسَ ... عَلَينَا فِي مَا جَنَوا أَندَاءُ
ثُمَّ جَاؤوا يَسترَجِعُونَ فَلَم تَرجِع ... لَهُم شَامَةٌ وَلا زَهرَاءُ
لَم يُخَلَّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرقَاءِ ... نِطَاعٍ لَهُم عَلَيهُم دُعَاءُ
ثُمَّ فَاؤوا مِنهُم بِقَاصِمَةِ الظَّهرِ ... وَلا يَبرُدُ الغَلِيلَ المَاءُ
ثُمَّ خَيلٌ مِن بَعدِ ذَاكَ مَعَ الغَلاَّقِ ... لا رَأفَةٌ وَلا إِبقَاءُ
وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَومِ ... الحَيارَينِ وَالبَلاءُ بَلاءُ

٨- معلقة الأعشى[١٤] : هي قصيدة من قصائد الأعشى، ويُعدها العرب من ضمن المعلقات العشر، وقد نظمها الأعشى[١٥] على البحر البسيط، ويبلغ عدد أبيات المعلقة ٦٦ بيتاً .

عن المعلقة وسببها: تحفل معلقة الأعشى بفيض من الصور والتشابيه والأوصاف الدقيقة اللينة لمفاتن المرأة وحوار الحب ولقاء المتعة وتصوير علاقات العشق الفاشلة، والحديث عن مجلس الشّراب مع الصحاب والقيان، أما موضوع الهجاء فهو موجه إلى يزيد بن شيبان، ولوم الشاعر له وافتخاره على قومه بالبلاء الأوفى بالحرب، والانتهاء إلى الوعيد والتهديد بالثأر، ويحاول الأعشى في القصيدة أن يبين الحبّ الفاشل، وكيف أن المرء قد يعلق بفتاة لا تحبه بل تحب سواه، والآخر المحبوب قد لا يحبّها، وكيف تتشابك مثل هذه العلاقات الفاشلة. وكأن الأعشى يكشف عن الجانب الآخر من حياة البشر، جانب الانفعالات وعلاقات الحب والصدود، حتى ذهبت هذه الأبيات مضرب المثل، لصدقها وواقعيتها، وانطباقها على أحداث الناس في الجانب العاطفي من حياتهم، ولبلاغتها في تركيز الصورة والحكمة معاً .

[١٤] الأعشى هو ميمون بن قيس وقد كان أعمى، أدرك الإسلام وأتى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يريد إعلان إسلامه، فالتقى به أبو سفيان وهو ماضٍ في طريقه فاستوقفه وسأله عن وجهته، ولما علم أبو سفيان غرض الأعشى ونيته نبهه قائلا: إن محمداً يحرم عليك الخمر والزنا والقمار. فأجابه الأعشى: فأمّا الزنا فقد تركني وما تركته، وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً، وأما القمار فلعلي أصيب منه خلفاً. فقال أبو سفيان: ألا أدلك على خير؟ قال: وما هو؟ قال: إن بيننا وبينه هدنة (يريد صلح الحديبية) فترجع عامك هذا وتأخذ مئة ناقة حمراء، فإن ظهر بعدها أتيته، وإن ظفرنا به أصبت عوضاً من رحلتك. فقال الأعشى: لا أبالي. فأخذه أبو سفيان إلى بيته وجمع له سادة القوم، ثم قال لهم: يا معشر قريش، هذا أعشى قيس، وقد علمتم شعره، ولئن وصل إلى محمد ليضربن عليكم العرب قاطبة بشعره. فجمعوا له مئة ناقة حمراء فأخذها ورجع، فلما كان في اليمامة أوقعه بعيره عن ظهره فمات.

[١٥] هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة، من بني قيس بن ثعلبة، يرجع نسبه إلى علي بن بكر بن وائل، وينتهي إلى ربيعة بن نزار. يعرف بأعشى قيس، ويكنّى بأبي بصير، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، وكان مولده ووفاته في قرية منفوحة في اليمامة (أحد أحياء مدينة الرياض الآن)، وفيها داره وبها قبره، ويُعد الأعشى من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره، وكان غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه، حيث كان يغني بشعره فلقب بصنّاجة العرب، اعتبره أبو الفرج الأصفهاني، كما يقول التبريزي: أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم؛ وقدّمت طائفة من النقاد القدماء الأعشى وفضلوه على غيره من الشعراء، ومنهم أبو عمرو بن العلاء، وقد جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين وقيل فيه إنه أشعر الناس إذا طرب، ومن قدّم الأعشى يحتج بكثرة طواله الجياد، وتصرّفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر، وليس ذلك لغيره، ويقال إنه أوّل من سأل (تكسّب) بشعره، وهو صاحب أول قصة شعرية في الجاهلية، إذ مدح الشاعر شريح بن السموأل راوياً قصة وفاء السموأل بن عادياء، ويغلب على شعر الأعشى اللون القصصي الحماسي، فالشاعر أدنى إلى القاص الذي يسجل أحداث عصره، وقد أولع الأعشى ببعض أساليب كثر دورانها في شعره، أهمها أربعة وهي: وحدة القصيدة، والاستدارة، والاستطراد، والقصص، وقد اشتهر الأعشى بالمديح والغزل، وكان له أثر كبير في زمانه، حتى قيل إنه ما مدح أحداً في الجاهلية إلا رفعه، وقصة مدحه للمحلّق الكلابي مشهورة في كتب الأدب .

إسناد معلقة الأعشى: أخبرنا بها الأستاذ أحمد سالم خشان النحوي قراءة عليه ونحن نسمع لكاملها، قال أرويها عن عدة مشايخ منهم: عَنِ شَيْخِنا الدُّكْتُورُ ذِيابِ بنِ سَعْدِ آلِ حَمَدَانَ الغَامِدِيِّ السُعُودِيِّ، عَنِ شَيْخِنا عَبْدِ الفَتَّاحِ بنِ حُسَيْن رَاوَه رَحِمَهُ اللهُ (٥/ ١٤٢٤/٢)، والشَّيْخِ المُعَمَّرِ عَبْدِ اللهِ بنِ أحمَدَ النَّاخِبِيِّ رَحِمَهُ الله (٢٤/ ١٤٢٨/٥)، كِلاهُمَا: عَنْ عُمَرَ بنِ حَمْدَانَ المِحْرَسِيِّ (١٣٦٨)، وهُو عَنْ أبي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ صَالِحٍ الدِّمِشْقِيِّ الخَطِيْبِ (١٣٢٤)، عَنْ الوَجِيْهِ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدِ الكُزْبَرِيِّ (١٢٦٢)، عَنْ عَبْدِ اللهِ حجازي الشرقاوي (١٢٢٧)، عن عمر بن علي الطحلاوي (١١٨١)، عن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (١١٤٣)، عن عبد القادر بن علي الفاسي (١٠٩١)، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (١٠٣٦)، عن محمد بن قاسم القصّار الفاسي (١٠١٢)، عن أحمد بن الحسن التسولي (٩٦٩)، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي (٩١٩)، عن أبي الحسن علي بن منون، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الجادري (٨١٨)، عن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الفاسي (٨٠٧)، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الشماع المراكشي (٧٨١)، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩)، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١)، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبّار (٦٥٨)، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب الأندلسي (٦١٤)، عن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأشبيلى (٥٧٥)، قال: حدثني بها شيخنا الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النّفزي، عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي، عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السّهمي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيّد، عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (٣٥٦)، قال: قرأتها على أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي (٨٣٧) .

معلقة الأعشى

ودّعْ هريرةَ إنْ الركبَ مرتحلُ ... وهلْ تطيقُ وداعاً أيها الرّجلُ

غرّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُها ... تَمشِي الهُوَينا كما يَمشِي الوَجي الوَحِلُ

كَأنّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جارَتِهَا ... مرّ السّحابةِ لا ريثٌ ولا عجلُ

تَسمَعُ للحَلي وَسْوَاساً إذا انصَرَفَتْ ... كمَا استَعَانَ بريحٍ عِشرِقٌ زَجِلُ

ليستْ كمنْ يكره الجيرانُ طلعتها ... ولا تراها لسرّ الجارِ تختتلُ

يَكادُ يَصرَعُها لَوْلا تَشَدّدُهَا ... إذا تَقُومُ إلى جَارَاتِهَا الكَسَلُ

إذا تُعالِجُ قِرْناً سَاعةً فَتَرَتْ ... وَاهتَزّ منها ذَنُوبُ المتنِ وَالكَفَلُ

مِلءُ الوِشاحِ وَصِفْرُ الدّرْعِ بَهكَنَةٌ ... إذا تَأتّى يَكادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ

صدّتْ هريرةُ عنّا ما تكلّمنا ... جهلاً بأمّ خليدٍ حبلَ من تصلُ

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ ... رَيبُ المَنُونِ، وَدَهْرٌ مفْنِدٌ خَبِلُ

نِعمَ الضَّجِيعُ غَداةَ الدَّجنِ يَصرَعُهَا ... لِلّذّةِ المَرْءِ لا جَافٍ وَلا تَفِلُ

هركولةٌ فنقٌ درمٌ مرافقها ... كأنّ أخمصها بالشّوكِ منتعلُ

إذا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أصْوِرَة ... والزنبقُ الوردُ من أردانها شمل

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعشبةٌ ... خَضرَاءُ جادَ عَلَيها مُسْبِلٌ هَطِلُ

يضاحكُ الشمسَ منها كوكبٌ شرقٌ ... مُؤزَّرٌ بِعَمِيمِ النّبْتِ مُكْتَهِلُ

يَوْماً بِأطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَة ... ولا بأحسنَ منها إذْ دنا الأصلُ

علّقتها عرضاً وعلقتْ رجلاً ... غَيرِي وَعُلّقَ أُخرَى غيرَها الرّجلُ

وَعُلّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَ ... مِنْ أهلِها مَيّتٌ يَهذي بها وَهِلُ

وَعُلّقَتْني أُخَيْرَى مَا تُلائِمُني ... فاجتَمَعَ الحُبّ حُبّاً كُلّهُ تَبِلُ

فَكُلّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بصَاحِبِهِ ... نَاءٍ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَبِلُ

قالتْ هريرةُ لما جئتُ زائرها ... وَيْلي عَلَيكَ، وَوَيلي منكَ يا رَجُلُ

يا مَنْ يَرَى عارِضا قَد بِتُّ أرْقُبُهُ ... كأنّمَا البَرْقُ في حَافَاتِهِ الشُّعَلُ

لهُ ردافٌ وجوزٌ مفأمٌ عملٌ ... منطَّقٌ بسجالِ الماءِ متّصل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لَمْ يلهني اللّهوُ عنهُ حينَ أرقبهُ ... وَلا اللّذاذَةُ مِنْ كأسٍ وَلا الكَسَلُ
فقلتُ للشَّربِ في درني وقد ثملوا ... شِيموا وكيفَ يَشيمُ الشّارِبُ الثّملُ
بَرْقاً يُضِيءُ عَلى أجزَاعِ مَسْقطِهِ ... وَبالخَبِيّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلُ
بَرْقاً يُضِيءُ عَلى أجزَاعِ مَسْقطِهِ ... وَبالخَبِيّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلُ
قالُوا نِمَارٌ فبَطنُ الخالِ جَادَهُما ... فالعَسْجَدِيّةُ فالأبْلاءُ فَالرِّجَلُ
فَالسّفْحُ يَجرِي فخِنزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ ... حتى تدافعَ منهُ الرّبوُ فالجبلُ
حتى تحمّلَ منهُ الماءَ تكلفةً ... رَوْضُ القَطَا فكَثيبُ الغَينةِ السّهِلُ
يَسقي دِياراً لَها قَدْ أصْبَحَتْ عُزَباً ... زوراً تجانفَ عنها القودُ والرَّسلُ
وبلدةٍ مثلِ ظهرِ التُّرسِ موحشة ... للجِنّ بِاللّيْلِ في حَافَاتِهَا زَجَلُ
لا يَتَمَنّى لهَا بِالقَيْظِ يَرْكَبُهَا ... إلاّ الذينَ لهمْ فيما أتوا مهلُ
جاوزتها بطليحٍ جسرةٍ سرحٍ ... في مِرْفَقَيها إذا استَعرَضْتَها فَتَلُ
إمّا تَرَيْنَا حُفَاةً لا نِعَالَ لَنَا ... إنّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ
فقدْ أخالسُ ربَّ البيتِ غفلتهُ ... وقدْ يحاذرُ مني ثمّ ما يئلُ
وَقَدْ أقُودُ الصّبَى يَوْماً فيَتْبَعُني ... وقدْ يصاحبني ذو الشَّرةِ الغزلُ
وَقَدْ غَدَوْتُ إلى الحَانُوتِ يَتْبَعُني ... شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ
في فِتيَةٍ كَسُيُوفِ الهِندِ قد عَلِمُوا ... أنْ لَيسَ يَدفعُ عن ذي الحيلةِ الحِيَلُ
نازعتهمْ قضبَ الرّيحانِ متكئاً ... وقهوةً مزّةً راووقها خضلُ
لا يستفيقونَ منها وهيَ راهنةٌ ... إلاّ بِهَاتِ وَإنْ عَلّوا وَإنْ نَهِلُوا
يسعى بها ذو زجاجاتٍ لهُ نطفٌ ... مُقَلِّصٌ أسفَلَ السّرْبالِ مُعتَمِلُ
وَمُستَجيبٍ تَخالُ الصَنجَ يَسمَعُهُ ... إذا تُرَجِّعُ فيهِ القَينَةُ الفُضُلُ
منْ كلّ ذلكَ يومٌ قدْ لهوتُ به ... وَفي التّجارِبِ طُولُ اللّهوِ وَالغَزَلُ
والسّاحباتُ ذيولَ الخزّ آونةً ... والرّافلاتُ على أعجازها العجلُ
أبْلِغْ يَزِيدَ بَني شَيْبانَ مَألُكَةً ... أبَا ثُبَيْتٍ أمَا تَنفَكُّ تأتَكِلُ
ألَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أثْلَتِنَا ... وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أطّتِ الإبِلُ
تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسعُودٍ وَإخْوَتِهِ ... عِندَ اللّقاءِ فتُرْدي ثمّ تَعتَزِلُ
لأعرفنّكَ إنْ جدّ النّفيرُ بنا ... وَشُبّتِ الحَرْبُ بالطُّوَّافِ وَاحتَمَلوا

كناطحٍ صخرة يوماً ليفلقها ... فلمْ يضرها وأوهى قرنهُ الوعلُ
لأعرفنّكَ إنْ جدّتْ عداوتنا ... والتمسَ النّصر منكم عوضُ تحتملُ
تلزمُ أرماحَ ذي الجدّينِ سورتنا ... عنْدَ اللّقاءِ فتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ
لا تقعدنّ وقدْ أكلتها حطباً ... تعوذُ منْ شرّها يوماً وتبتهلُ
قد كانَ في أهلِ كَهفٍ إنْ هُمُ قعدوا ... وَالجاشِرِيّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنتَضِلُ
سائلْ بني أسدٍ عنّا فقد علموا ... أنْ سَوْفَ يأتيكَ من أنبائِنا شَكَلُ
وَاسْأَلْ قُشَيراً وَعَبْدَ الله كُلَّهُمُ ... وَاسْأَلْ رَبيعَةَ عَنّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ
إنّا نُقَاتِلُهُمْ ثُمّتَ نَقْتُلُهُمْ ... عِندَ اللقاءِ وَهمْ جارُوا وَهم جهلوا
كلاّ زعمتمْ بأنا لا نقاتلكمْ ... إنّا لأمْثَالِكُمْ يا قوْمَنا قُتُلُ
حتى يَظَلّ عَمِيدُ القَوْمِ مُتّكِئاً ... يَدْفَعُ بالرّاحِ عَنْهُ نِسوَةٌ عُجُلُ
أصَابَهُ هِنْدُوَانِيٌّ فَأَقْصَدَهُ ... أو ذابلٌ منْ رماحِ الخطّ معتدلُ
قَدْ نَطْعنُ العَيرَ في مَكنونِ فائِلِهِ ... وقدْ يشيطُ على أرماحنا البطلُ
هَلْ تَنْتَهون وَلا يَنهَى ذوِي شَطَطٍ ... كالطّعنِ يذهبُ فيهِ الزّيتُ والفتلُ
إني لَعَمْرُ الذي خَطّتْ مَنَاسِمُها ... لهُ وسيقَ إليهِ الباقرِ الغيلُ
لئنْ قتلتمْ عميداً لمْ يكنْ صدداً ... لنقتلنْ مثلهُ منكمْ فنمتثلُ
لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبّ مَعرَكَة ... لمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ
نحنُ الفوارسُ يومَ الحنو ضاحيةً ... جنبيْ فطينةَ لا ميلٌ ولا عزلُ
قالوا الرّكوبَ فَقُلنا تلْكَ عادَتُنا ... أوْ تنزلونَ فإنّا معشرٌ نزلُ

٩- معلقة عبيد بن الأبرص: هي قصيدة من قصائد عبيد بن الأبرص، ويعدها العرب من ضمن المعلقات العشر، وقد نظمها عبيد بن الأبرص[١٦]، على البحر البسيط، ويبلغ عدد أبيات المعلقة ٤٥ بيتاً .

سبب القصيدة : كان عبيد بن الأبرص[١٧] رجلا محتاجا، ولم يكن له مال، فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له، ومعه أخته ماوية ليورد غنمه، فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة، وجبهه، فانطلق حزينًا مهمومًا لما صنع به المالكي، حتى أتى شجرات فاستظل هو وأخته تحتهن، فناما، فزعم أن المالكي نظر إليه نائما، وأخته إلى جنبه فقال :

ذَاكَ عَبِيدٌ قَدْ أَصَابَ مَيَّاوبُ يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَهَا صَبِيًّا

فسمعه عبيد، فساءه، فرفع يديه نحو السماء، فابتهل، فقال: اللهم أن كان هذا ظلمني ورماني بالبُهتان فأدلني منه، ثم نام – ولم يكن قبل ذلك يقول شعرًا – فأتاه آت في المنام بكبة من شعر حتى ألقاها في فيه، ثم قال له: قُم، فقام وهو يرتجز ببني مالك، وكان يقال لهم بنو الزنية فقال :

يا بَنِي الزِّنْيَةِ مَا غَرَّكُمُ لَكُمُ الوَيْلُ بِسِرْبَالٍ حَجَر

إسناد معلقة عبيد بن الأبرص: أخبرنا بها الأستاذ أحمد سالم خشان النحوي قراءة عليه ونحن نسمع لكاملها، قال أرويها عن عدة مشايخ منهم: عن الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي اللبناني، عن أحمد محيي الدين العجوز البيروتي (١٤١٦)، عن بدر الدين الحسني (١٣٥٦)، عن أبيه (١٢٧٩)، عن عبدالله حجازي الشرقاوي (١٢٢٧)، عن عمر بن علي الطحلاوي (١١٨١)، عن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (١١٤٣)، عن عبد القادر بن علي الفاسي (١٠٩١)،

[١٦] هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، أبو زياد، من مضر. شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب المجمهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم مقتله.

[١٧] عبيد بن الأبرص بن عوف بن أسد، وهو شاعر جاهلي قديم من كبار المعمّرين يقال أنه مات وله ثلاثمائة سنة. أدرك امرؤ القيس؛ يقال أنه لقي النعمان في يوم بؤسه فقال النعمان: هلا كان هذا لغيرك يا عبيد: أنشدني فربما أعجبني شعرك؛ فرد عبيد: حال الجريض دون القريض (يريد: حال جفاف الريق دون الشعر) فقال النعمان: أنشدني: أقفر من أهله محلوب، فأنشد عبيد:

أقفر من أهله عبيد فاليوم لايبدي ولا يعيد

فما كان من النعمان الا ان خيره بطريقة موته، فاختار أن يسقى حتى يثمل ثم تقطع عنقه، فأجابه النعمان ففعل كما أراد .

عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (١٠٣٦)، عن محمد بن قاسم القصّار الفاسي (١٠١٢)، عن أحمد بن الحسن التسولي (٩٦٩)، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي (٩١٩)، عن أبي الحسن علي بن منون، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الجادري (٨١٨)، عن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الفاسي (٨٠٧)، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الشماع المراكشي (٧٨١)، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩)، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١)، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبّار (٦٥٨)، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب الأندلسي (٦١٤)، عن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأشبيلى (٥٧٥)، قال: حدثني بها شيخنا الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النّفزي، عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي، عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السّهمي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيّد، عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (٣٥٦)، قال: قرأتها على أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي (٨٣٧) .

﴿ معلقة عبيد بن الأبرص ﴾

اقفَرَ مِن أَهلِهِ مَلْحوبُ ... فالقُطبيَّات فالذَّنوبُ
فَراكِسٌ فثُعَيلِباتٌ ... فَذاتَ فَرقَينِ فالقَليبُ
فَعَرْدةٌ فَقَفا حِبرٌ ... لَيسَ بِها مِنهُمُ عَريبُ
إن بُدِّلَتْ أهْلِها وُحوشًا ... وغَيَّرتْ حالَها الخُطُوبُ
أرضٌ تَوارَثَها الجُدوبُ ... فَكُلُّ من حَلَّها مَحْروبُ
إمَّا قَتيلاً وإمَّا هَلْكَا ... والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ
عَيناكَ دَمْعُهما سَروبُ ... كأنَّ شَأنَيهِما شَعِيبُ
واهِيةٌ أو مَعينُ مَمْعَنٍ ... مِنْ هَضْبةٍ دونَها لَهوبُ
أو فَلْجُ وادٍ بِبَطْنِ وادٍ ... لِلماءِ مِنْ تَحتِها سَكوبُ

أوْ جَدولٌ في ظِلالِ نَخْلٍ ... لِلماءِ مِنْ تَحْتِها قَسيبُ
تَصْبو وأنَّى لكَ التَّصابي؟ ... أنَّي وقَد راعَكَ المَشيبُ؟
فإنْ يَكُنْ حالَ أجْمَعِها ... فلا بَدِيٌّ ولا عَجيبُ
أوْ يكُ أقْفَرَ مِنها جَوُّها ... وعادَها المِحْلُ والجُدوبُ
وكُلُّ ذي نِعْمةٍ مَخلوسٌ ... وكُلُّ ذي أمَلٍ مَكذوبُ
وكُلُّ ذي إبِلٍ مَوْروثٌ ... وكُلُّ ذي سَلْبٍ مَسْلوبُ
وكُلُّ ذي غَيْبةٍ يَؤوبُ ... وغائِبُ المَوْتِ لا يَؤوبُ
أعاقِرٌ مِثْلُ ذاتِ رَحْمٍ؟ ... أم غانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخيبُ؟
مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ ... وسائِلُ اللهِ لا يَخيبُ
أفْلِحْ بِما شِئْتَ قدْ يَبلُغُ بالـ ... ضَّعْفِ وقَدْ يُخْدَعُ الأرِيبُ
لا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لا يَعِظُ الدْ ... دَهْرُ ولا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ
إلاَّ سَجِيَّاتُ ما القُلُوبُ ... وكم يُصَيِّرْنَ شانئاً حَبِيبُ
ساعِدْ بِأرضٍ إنْ كُنتَ فيها ... ولا تَقُلْ إنَّني غَريبُ
قدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائي وقد ... يُقْطَعُ ذو السُّهْمَةِ القَريبُ
والمَرْءُ ما عاشَ في تَكْذيبٍ ... طُولُ الحَياةِ لهُ تَعْذيبُ
بل رُبَّ ماءٍ وَرَدتُّ آجِنٍ ... سَبيلُهُ خائفٌ جَدِيبُ
رِيس الحَمامِ على أرْجائِهِ ... لِلقَلبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ
قَطَعتهُ غُدْوة مُشِيحاً ... وصاحِبي بادِنٌ خَبوبُ
غَيْرانةٌ مُوجَدٌ فَقارُها ... كأنَّ حارِكَها كَثِيبُ
أخلَفَ ما باذلاً سَديسُها ... لا حِقَّةٌ هِيَ ولا نَيُوبُ
كَأنَّها مِن حَميرِ غابٍ ... جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدوبُ
أو شَبَبٌ يَحفِرُ الرُخامى ... تَلفُّهُ شَمألٌ هُبوبُ
فذاكَ عَصْرٌ وقدْ أراني ... تَحمِلُني نَهدَةٌ سُرحوبُ
مُضَبَّرٌ خَلقُها تَضبيراً ... يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِها السَّبيبُ
زَيتِيَّةٌ ناعِمٌ عُروقُها ... وَلَيِّنٌ أسرُها رَطيبُ
كَأنَّها لِقوةٌ طَلوبُ ... تُخزَنُ في وَكرِها القُلوبُ

بانَت عَلى إِرَمٍ عَذوباً ... كَأَنَّها شَيخَةٌ رَقوبُ
فَأَصبَحَت في غَداةِ قِرَّةٍ ... يَسْقُطُ عَنْ رِيشِها الضَّريبُ
فَأَبصرَت ثَعلَباً مِن ساعَةٍ ... وَدونَهُ سَبسَبٌ جَديبُ
فَنَفَضَت ريشَها وَانتَفَضَت ... وَهيَ مِن نَهضَةٍ قَريبُ
فَاشتالَ وَارتاعَ مِن حَسيسِها ... وَفِعلَهُ يَفعَلُ المَذؤوبُ
فَنَهَضَت نَحوَهُ حَثيثَةً ... وَحَرَدَت حَردَةً تَسيبُ
يَدِبُّ مِن حِسِّها دَبيباً ... وَالعَينُ حِملاقُها مَقلوبُ
فَأَدرَكَتهُ فَطَرَّحَتهُ ... والصَّيْدُ مِنْ تَحْتِها مَكْروبُ
فَجَدَّلَتهُ فَطَرَّحَتهُ ... فكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الجَبوبُ
فعاوَدَتْهُ فَرَفَّعَتْهُ ... فأرْسَلَتْهُ وهُوَ مَكْروبُ
يَضغو وَمِخلَبُها في دَفِّهِ ... لا بُدَّ حَيْزومُهُ مَنقُوبُ

١٠- معلقة النابغة الذبياني[١٨] : هي قصيدة من قصائده، يُعدها العرب من ضمن المعلقات العشر، وتعتبر المعلقة العاشرة، ويبلغ عدد أبيات المعلقة ٥٠ بيتاً، والغرض من القصيدة الاعتذار والمدح .

إسناد معلقة النابغة الذبياني: أخبرنا بها الأستاذ أحمد سالم خشان النحوي قراءة عليه ونحن نسمع لكاملها، قال أرويها عن عدة مشايخ منهم: عَنِ شَيْخِنا الدُّكْتُورُ ذِيابِ بنِ سَعْدِ آلِ حَمَدَانَ الغَامِدِيِّ السُعُودِيِّ، عَنِ شَيْخِنا عَبْدِ الفَتَّاحِ بنِ حُسَيْنٍ رَاوَه رَحِمَهُ اللهُ (٥/ ٢/١٤٢٤)، والشَّيْخِ المعَمَّرِ عَبْدِ اللهِ بنِ أحمَدَ النَّاخِبِيِّ رَحِمَهُ الله (٢٤/ ٥/١٤٢٨)، كِلاهُمَا: عَنْ عُمَرَ بنِ حَمْدَانَ المحْرَسِيِّ (١٣٦٨)، وهُو عَنْ أبي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ صَالِحٍ الدِّمِشْقِيِّ الخَطِيْبِ (١٣٢٤)، عَنْ الوَجِيْهِ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدِ الكُزْبَرِيِّ (١٢٦٢)، عَنْ عَبْدِ اللهِ حجازي الشرقاوي (١٢٢٧)، عن عمر بن علي الطحلاوي (١١٨١)، عن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (١١٤٣)، عن عبد القادر بن علي الفاسي (١٠٩١)، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (١٠٣٦)، عن محمد بن قاسم القصّار الفاسي (١٠١٢)، عن أحمد بن الحسن التسولي (٩٦٩)، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي (٩١٩)، عن أبي الحسن علي بن منون، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الجادري (٨١٨)، عن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الفاسي (٨٠٧)، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الشماع المراكشي (٧٨١)، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩)، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١)، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبّار (٦٥٨)، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب الأندلسي (٦١٤)، عن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأشبيلى (٥٧٥)، قال: حدثني بها شيخنا الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النّفزي، عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي، عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السّهمي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيّد،

[١٨] النابغة الذبياني شاعر واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، أبو أمامة. لقب بالنابغة، لأنه نبغ في الشعر أي أبدع في الشعر دفعة واحدة .

عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (٣٥٦)، قال: قرأتها على أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي (٨٣٧) من نسخة نسخت هذه منها .

معلقة النابغة الذبياني

يا دارَ مَيّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَد ... أقْوَتْ وطَالَ عليها سالفُ الأَبَدِ
وقفتُ فيها أُصَيلانا أُسائِلُها ... عَيَّتْ جَوابًا وما بالرَّبعِ مِن أحَدِ
إلاّ الأواريَّ لأيًا ما أُبَيّنُهَا ... والنُّؤيُ كالحَوْضِ بالمِظلومَةِ الجَلَدِ
رُدَّتْ عليَهِ أقاصيهِ ولَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحاةِ في الثَّأَدِ
خلَّتْ سَبيلَ أتيٍّ كانَ يَحبسُهُ ... ورَفَّعتْهُ إلى السَّجْفينِ فالنَّضَدِ
أمسَتْ خَلاءً وأمسَى أهلُها احْتَمَلُوا ... أخْنَى عَليها الذي أخْنَى على لُبَدِ
فعَدِّ عَمَّا ترَى إذْ لا ارتِجاعَ لهُ ... وانْمِ القُتُودَ على عَيْرانةٍ أُجُدِ
مَقْذوفةٍ بدَخيس النَّحْضِ بازِلُها ... له صَريفٌ صَريفَ القَعْوِ بالمِسَدِ
كأنَّ رَحْلي وقد زالَ النّهارُ بنا ... يَومَ الجَليلِ على مُستأنِسٍ وحَدِ
مِن وَحشِ وَجرةَ مَوشيٍّ أكارِعهُ ... طَاوِي المَصيرِ كَسِيفِ الصَّيقَلِ الفَرَدِ
سَرتْ عليه مِن الجَوزاءِ سَاريةٌ ... تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامِدَ البَرَدِ
فَارتاعَ مِن صَوتِ كلابٍ فباتَ لهُ ... طَوْعَ الشَّوامتِ مِن خَوْفٍ ومِن صَرَدِ
وكانَ ضُمْرانُ مِنهُ حيثُ يُوزِعُهُ ... طَعنَ المُعارِكِ عند المِحجَرِ النَّجُدِ
شكَّ الفَريصةَ بالمِدْرَى فأنفَذَها ... طَعنَ المُبَيطِرِ إذ يَشفي مِن العَضَدِ
كأنّهُ خارجًا من جَنبِ صَفْحَتِهِ ... سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِندَ مُفْتَأَدِ
فظَلَّ يَعجَمُ أعلَى الرَّوْقِ مُنقبضًا ... في حَالكِ اللَّوْنِ صدقٍ غَيرِ ذي أوَدِ
لمَّا رأى واشقٌ إقعاصَ صاحبِهِ ... ولا سَبيلَ إلى عَقلٍ ولا قَوَدِ
قالتْ له النفسُ إنِّي لا أرَى طَمعًا ... وإنَّ مَوْلاكَ لم يَسْلمْ ولم يَصِدِ
فَتلكَ تُبلِغُني النُّعمانَ أنَّ لهُ ... فضلاً على النَّاسِ في الأدنَى وفي البَعَدِ
ولا أرَى فاعِلاً في النَّاسِ يُشبِهُهُ ... ولا أُحاشِي مِن الأقْوَامِ من أحَدِ
إلاّ سُليمانَ إذ قالَ الإلهُ لهُ ... قُمْ في البريَّةِ فاحْدُدْها عنِ الفَنَدِ

وخيِّسِ الجِنَّ إنّي قد أَذِنْتُ لهمْ ... يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ والعَمَدِ
فمَنْ أطاعَكَ فانفَعْهُ بطاعتهِ ... كما أطاعَكَ وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ
ومنْ عَصاكَ فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً ... تَنْهَى الظَّلومَ ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ
إلاّ لِمثْلِكَ أوْ مَنْ أنتَ سَابِقُهُ ... سبقَ الجوادِ إذا اسْتَولَى على الأمَدِ
أعطَى لفارِهَةٍ حُلوٍ توابِعُها ... منَ المَواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ
الواهِبُ المائَةَ المعْكاءَ زيَّنَها ... سَعْدانُ توضِحُ في أوْبارِها اللِّبَدِ
والراكضَاتِ ذُيولَ الرَّيْطِ فَنَّقَها ... بَرْدُ الهَواجرِ كالغزلانِ بالجَرِدِ
والخَيلَ تَمزَعُ غربًا في أعِنَّتِها ... كالطَّيرِ تَنجو من الشُّؤْبوبِ ذي البَرَدِ
والأُدمُ قدْ خُيِّسَتْ فُتلاً مَرافِقُها ... مَشدودَةً برِحَالِ الحِيرةِ الجُدُدِ
واحْكمْ كَحُكمِ فَتاةِ الحيِّ إذْ نَظَرتْ ... إلى حَمامِ شِراعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
يَحفُّهُ جانبًا نيقٍ وتُتْبِعُهُ ... مِثلَ الزُّجاجَةِ لم تَكْحلْ من الرَّمَدِ
قالتْ ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا ... إلى حَمامَتِنا ونِصفُهُ فَقَدِ
فَحسَّبُوهُ فألْفَوْهُ كما حَسَبَتْ ... تِسعًا وتِسعينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ
فَكمَّلتْ مائةً فيها حَمامتُها ... وأسْرَعتْ حِسْبةً في ذلكَ العَدَدِ
فلا لَعَمْرُ الذي مَسَّحتُ كَعبتَهُ ... وما هُريقَ على الأنْصابِ من جَسَدِ
والمؤمنِ العائِذاتِ الطّيرَ تمسَحُها ... رُكْبانَ مكَّةَ بينَ الغَيْلِ والسَّعَدِ
ما إنْ أتيتُ بشَيءٍ أنتَ تَكْرهُهُ ... إذًا فلا رَفَعَتْ سَوْطي إليَّ يَدِي
إلاّ مقالةَ أقوامٍ شَقيتُ بها ... كانَتْ مقالَتُهُمْ قَرْعًا على الكَبِدِ
إذًا فَعاقبني ربِّي مُعاقبةً ... قَرَّتْ بها عَينُ منْ يأتيكَ بالفَنَدِ
هذا لأبرأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ ... طَارَتْ نَوافِذُهُ حَرًّا على كَبِدي
أُنْبِئْتُ أنَّ أبا قابوسَ أوْعَدَني ... ولا قَرارَ على زَأْرٍ منَ الأسَدِ
مَهْلاً فِداءٌ لك الأقوامِ كُلّهُمُ ... وما أُثَمِّرُ من مالٍ ومنْ وَلَدِ
لا تَقْذِفْني بِرُكْنٍ لا كَفاءَ لهُ ... وإنْ تَأثَّفَكَ الأعداءُ بالرَّفَدِ
فما الفُراتُ إذا هَبَّ الرِّياحُ لهُ ... تَرمي أواذِيُّهُ العِبْرَينِ بالزَّبَدِ
يَمُدُّهُ كلُّ وادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ ... فيهِ رِكامٌ من اليَنْبوتِ والخَضَدِ
يظَلُّ مِن خَوفِهِ المِلاَّحُ مُعتَصِمًا ... بالخَيْزرانَةِ بَعدَ الأيْنِ والنَّجَدِ

يومًا بِأجْوَدَ منهُ سَيْبَ نافِلَةٍ ... ولا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دونَ غَدِ
هذا الثَّناءُ فإنْ تَسمَعْ به حَسَنًا ... فلم أُعرِّض أبَيتَ اللّعنَ بالصَّفَدِ
ها إنَّ ذي عِذرَةٌ إلاَّ تكُنْ نَفَعَتْ ... فإنَّ صاحبَها مُشارِكُ النَّكَدِ

الفصل الثاني

أولاً الصعاليك :

الصعلوك لغة : هو الفقير الذي لا يملك المال[١٩] الذي يساعده على العيش وتحمل أعباء الحياة، مؤكداً أن هذه اللفظة تجاوزت دلالاتها اللغوية وأخذت معاني أخرى كقطاع الطرق الذين يقومون بعمليات السلب والنهب .

ثانياً أقسام الصعاليك:

١- فئة الخلعاء الشذاذ وهم الذين خلعتهم قبائلهم بسبب أعمالهم التي لاتتوافق مع أعراف القبائل التي ينتمون إليها مثل حاجز الأزدي وقيس الحدادية والبراض بن قيس الكناني .

٢- فئة أبناء الحبشيات السود ممن نبذهم آباءهم ولم يلحقوهم بأنسابهم مثل السليك بن السلكة، وتأبط شرا والشنفرى .

٣- فئة احترفت الصعلكة احترافاً وحولتها إلى ما يفوق الفروسية من خلال الأعمال الإيجابية التي كانوا يقومون بها مثل عروة بن الورد.

- ما يلفت النظر في أشعار هؤلاء الصعاليك ترديد صيحات الفقر والجوع والحرمان .
- كانوا ناقمين وثائرين على الأغنياء والأشحاء وامتازوا بالشجاعة والصبر وقوة البأس والمضاء وسرعة العدو وقد ضرب بهم المثل في شدة العدو حتى قيل (أعدى من السليك) و (أعدى من الشنفري) .
- غاراتهم كانت تتركز في المناطق الخصبة وترصد قوافل التجارة وقوافل الحجاج .

[١٩] لسان العرب –مادة صعلك

- كما اتسمت لغتهم الشعرية بالترفع والسمو والشعور بالكرامة في الحياة وهذا ما نجده عند أبي خراش الهذلي .

ثالثاً أشهر الصعاليك :

١- شِظاظ الضبي التميمي ويضرب فيه المثل في ذلك وقالت العرب: ألصُّ من شِظاظ!

٢- أبو خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة، أشهر صعاليك هذيل شاعرٌ فحلٌ مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، قضى طرفاً كبيرا من حياته قبل الإسلام ثائراً بدم إخوته بني لُبنى، توفي في خلافة عمر من لدغة حية .

٣- عروة بن الورد وهو أشهرهم على الإطلاق وكان سيداً لهم (أي الصعاليك) يلجأون له وقت الحاجة، (ت ٥٩٦ م) .

٤- مرة بن خليف الفهمي وهو صعلوك من شياطين العرب قيل انه من فتاك العرب في الجاهلية .

٥- السليك بن السلكة من بني مقاعس من سعد بن زيد مناة من تميم، توفي نحو ٦٠٥م .

٦- البراض بن قيس الكناني، وهو من الفتاك وقالت العرب: أفتك من البراض. وهو قاتل عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب ما أجج حرب الفجار بين كنانة و قيس عيلان[٢٠] .

٧- الأحيمر السعدي : من بني تميم، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان لصاً فاتكاً مارداً، من أهل بادية الشام .

٨- الشنفري الأزدي، وهو ثابت بن أوس الأزدي، توفي نحو ٥٢٥م أي قبل الهجرة.

٩- مالك بن الريب المازني التميمي : وهو أول من رثى نفسه في الإسلام وكان من أشهرهم وله في خراسان راوايات كثيرة وتوفي في مرو .

[٢٠] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ٥٩٩٠

١٠- الحارث بن ظالم المري، توفي نحو ٦٠٠م.

١١- عبيد بن أيوب العنبري : من بني العنبر بن عمرو بن تميم، من شعراء العصر الأموي، كان لصاً حاذقاً، أباح السلطان دمه، وبرئ منه قومه، فهرب في مجاهل الأرض، واستصحب الوحوش .

١٢- حاجز بن عوف الأزدي، توفي قبيل الإسلام بفترة قصيرة .

١٣- أبو منازل السعدي، وهو فرعان بن الأعرف من بني تميم، قيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب .

١٤- الخطيم بن نويرة العبشمي : من عكل من الرباب من تميم؛ شاعر أموي، من سكان البادية، وأحد لصوصها، أدرك جريراً والفرزدق ولم يلقهما، وهو من أهل الدهماء وحركته فيما بين اليمامة وهجر .

١٥- القتال الكلابي : من بني عامر بن صعصعة، توفي نحو ٦٦هـ .

١٦- فضالة بن شريك الأسدي، توفي عام ٦٤هـ .

١٧- صخر الغي، من هذيل، توفي في صدر الإسلام .

١٨- الأعلم الهذلي، وهو حبيب بن عبد الله الهذلي، وهو أخو الشاعر الصعلوك صخر الغي، وقد عاش حتى عصر صدر الإسلام .

١٩- مسعود بن خرشة المازني، من بني حرقوص بن مازن، من تميم ،شاعر بدوي إسلامي، أحد صعاليك بني تميم .

٢٠- أبو الطمحان القيني .

٢١- أبو النشناش النهشلي الدارمي التميمي، وهو شاعر مجيد .

المصادر والمراجع

المعلقات السبع في العصر الجاهلي .

تاريخ الأدب والشعر الجاهلي .

المعلقات العشر من كتاب ديوان العرب شاعر وقصيدة .

موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .

كتاب وصل الخلف بأسانيد من سلف، ثبت أبي محمد المعسكري .

إجازة علمية في رواية معلقة امرئ القيس – معلقة عبيد بن الأبرص – معلقة النابغة الذبياني – معلقة زهير بن أبي سلمى .

إجازة علمية في رواية معلقة طرفة بن العبد – معلقة الأعشى .

إجازة علمية في رواية معلقة عنترة بن شداد – معلقة الحارث بن حلزة .

المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد الفيومي .

الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي للدكتور يوسف خليف .

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر إخراج هذا الكتاب لنا، والذي يحوى في مضمونه على عدة قصائد والتي تعد من عيون الشعر وقد نزلت منزلة القبول والاستحسان، وقد الحقت بها جملة من الفوائد وذكرت اسانيدي للمعلقات معنياً به الطالب المبتدئ، وهذا الجزء مع صغر حجمه لكنه يحوى في مضمونه على بعض المهمات، التي جمعتها من عدة مصادر انتقيت منها أيسر الاساليب وأجزل العبارات، لذا أنصح أهل العلم بقراءتها والتعلم منها، ونأمل منكم بعد قراءتكم ومطالعتكم لهذا الكتاب المساهمة معنا في نشره .

وأشكر كل من ساهم في إخراج هذا العمل ولا أنسي والدي، وشيوخي الأجلاء الذين تعلمت منهم الكثير واستفدت منهم كثيراً جداً .

وأقول لهم : جزاكم الله خيراً وأجركم على الله، هذا وما كان من صوابا فمن الله، وما كان خطأ فمنا ومن الشيطان، وقد أصاب المزني رحمه الله حين قال : (لَوْ عُورِضَ كِتَابٌ سَبْعِينَ مَرَّةً لَوُجِدَ فِيهِ خَطَأٌ أَبَى اللهُ أَنْ يَكُونَ كِتَابٌ صَحِيحاً غَيْرُ كِتَابِهِ)؛ وقد أحسن الشاعر محمد مصطفي الحمام رحمه الله حينما قال :

عَلَّمَتْنِـي الْـحَيَاةُ أَنَّـيَ مَهْمَـا ۞ أَتَعَلَّـمْ فَـلَا أَزَالُ جَهُـولَا

لذا أرجو من كل أخ ناصح وجد في هذا الكتاب خطأ أو عبارة من الأفضل تعديلها أن يبغلني ذلك، والله الموفق والهادي لا آله إلا هو،،،

كتبه

أحمد حسن محمد القاضي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

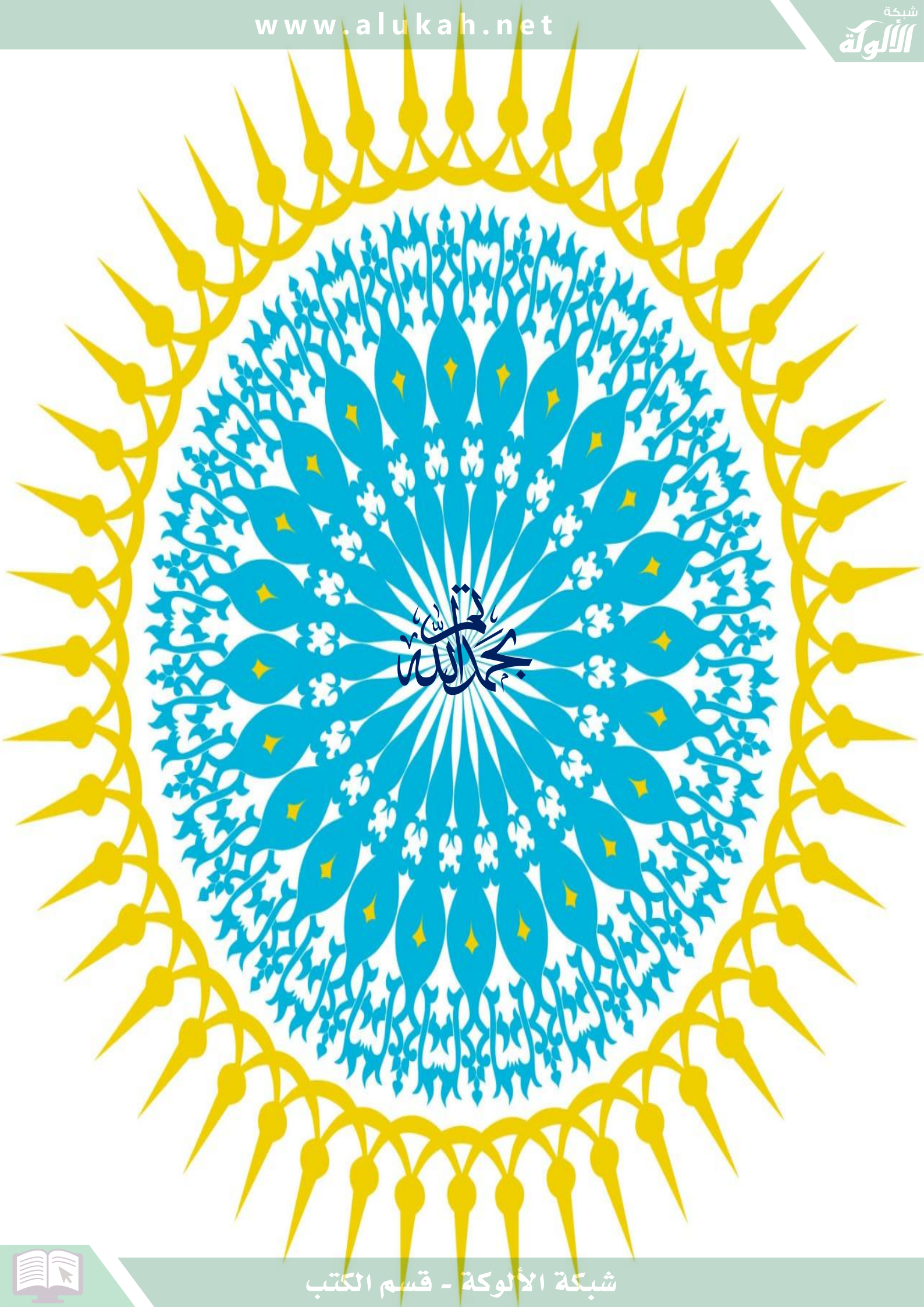

شبكة الألوكة - قسم الكتب